وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم اجتماع
تخصص انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

مذكرة ماستر تحت عنوان

التأويلية الرمزية للمعثورات المادية في متحف –تبسة-

دراسة انثروبولوجية اثرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اطاستر L.M.D

من إعداد الطالبة
- هوام الزهرة

إشراف الدكتورة:
- تريكي لبنى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
د.مطلاوي ربيع	أستاذ محاضر (أ)	رئيســـــــا
د/ تريكي لبنى	أستاذ محاضر (ب)	مشرفـــا ومقررا
د.عناق جمال	أستاذ محاضر (ب)	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

في نهاية هذا العمل وبعد الحمد والشكر لله تعالى على توفيقه.

اتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الدكتورة لبنى تريكي على توجيهاتها السديدة التي خدمت هذا العمل، كما لا يفوتني ان اشكر الدكتور"عناق جمال " الذي افاض عليا بنصائحه، ومتابعته وصبره الجميل معنا.

كما اتقدم بالشكر الى اساتذتي المناقشيين لهذه الدراسة وعلى رأسهم رئيس قسم علم الإجتماع ربيع مطلاوي ، والى جميع اساتذة ودكاترة شعبة الانثروبولوجيا وقسم علم الاجتماع.

كما اتقدم بجزيل الشكر الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل.

اليهم جميعا اقول :

جزاكم الله خيرا .

الإهداء

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك ،الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى أحلي هدية في الحياة، الى معنى الحب والحنان، الى بسمة الحياة وسر الوجود واتقي إنسان على وجه الأرض بحر الاطمئنان و سريان الأمان إلى من كان دعاءها سر نجاحي .... أمي.

إلى ملاكي في الحياة من جرع الكأس فارغ ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد طريق العلم إلى القلب الكبير ...أبي

إلى أرواح أجدادي الطاهرة أسكنهم الله فسيح جنانه

إلي من كانوا لي سندا في كل تفاصيل حياتي أخواتي و إخوتي و أزواجهم و أبنائهم " إسراء، ساجدة ، محمد الأمين "

إلي رفيقة دربي و التي ساندتني في إنجاز هذه المذكرة " زكية فاسخ"

إلي روحي الثانية زوجي و كل عائلته ، إلي كل أقربائي و كل من يحمل لقب " هوام" دمتم لي سندا طوال حياتي.

و في الأخير أقدم تشكراتي إلى كل عمال، و عاملات بالمتحف العمومي الوطني بتبسة .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
فهرس المحتويات	/
مقدمـــــــــــــــة	2-1
الفـــصل الاول: الإطار المنهجـــــــي والمفهمي	
تمهيد	04
1. الإشكـــــــــالية	05
2. الترسانة المفهمية	06
3. المعثورات المادية	06
أ-المتحف	06
ب.التأويلية الرمزية	06
ج.المجتمع	
4. المـــناهج المســـتخدمة	07
1.4 المنهج التاريخي	08
2.4 المنهج الإثنوغرافي	08
3.4 المنهج المقارن	08
4.4 المنهج التحليلي	09
5. أسباب اختيار الموضوع	09
6. اهـداف الدراسة	10
7. تقنيات والادوات الموظفة	10
1.7 تحليل المضمون	10
2.7 الملاحظة	10
الفصل الثاني : البعد الرمزي وتاويلاته	
تمهيـــد	14

فهرس المحتويات

1. المجتمع التبسي وخصوصياته الثقافية	15
2. تاريخ مدينة تبسة	16
3. تبسة في العصور القديمة	16
1.3 العهد الوندالي	16
2.3 العهد البيزنطي	17
3.3 العهد الروماني	19
4.3 العهد الاسلامي	21
5.3 العهد الفينيقي	22
4. التأويل الرمزي	23
1.4 الرمز	23
2.4 التأويل الرمزي	26
الفصل الثالث: التأولية الرمزية للمعثورات المادية في متحف –تبسة–	
تمهيد	29
1. نظرة عن المتحف العمومي الوطني بتبسة	30
2. الإستقرار البشري خلال ما قبل التاريخ تبسة	30
3. تبسة في العصور التاريخية	32
4. تعريف العملة	33
5. الأنصاب	47
6. المصابيح الزيتية	55
الخاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	64
ملخص	/

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

إن التطرق إلى موضوع التأويلات الرمزية هو من أهم الموضوعات الأنثروبولوجية عمقا وسلاسة وتمددا بحكم علاقاتها بتخصصات أخرى كالتاريخ وعلم الآثار خاصة و أنه الوسيلة التي من خلالها تمكن الباحثين إلى فهم الأشياء أو الرموز المختلفة فوظيفته هو إيصال بعض المفاهيم بأسلوب خاص.

زيادة علي ذلك فإن دراسة المواد الاثرية ومتعلقات متحف مدينة تبسة وماتحويه من دلالات رمزية عميقة تعتبر من الدراسات القليلة جدا ان لم أقل النادرة ولو على مستوى جامعتنا بتبسة، وبذلك فقد ارتبط خوضنا لهذا الموضوع وصادف أنني إخترت موضوعا لمذكرتي علي أحد هذه المشاريع ، و استقر في ذهني ومما يستوجب الذكر ايضا مساعدة الدكتورة المشرفة لي على خوض غمار هذا البحث ومساعدتها لي، خاصة وأنها عملت كثيرا على مقتنيات متحف تبسة.

علاوة على ذلك فمدينة تبسة تزخر بالمادة التاريخية و الأثرية كل ذلك دفعني قدما على دراسة رمزية المعثورات والبقاي الاثرية الموجودة بالمتحف العمومي الوطني بتبسة فاتخذنا بمساعدة المشرفة خطة وطريقة لتساعدنا على جردها واحصائها حسب رمزية مواضيعها وحقبها التاريخية التي قد يعود تاريخها الى حضارات ماقبل التاريخ كالحضارة القفصية والعاترية والتي تعددت مواضيعها بين الطوطمية في عبادة الالهة، وبين الحاجات الغذائية والاقتصادية تبعا لتطور احدى حضارات ولاية تبسة لنصل الى تطور مؤسسات الاسرة والمجتمع والكيانات السياسية المختلفة وخلفياتها الثقافية والدينية كالمسكوكات و المصابيح و الأنصاب والازلام

زيادة علي ذلك فان المعالم الاثرية القائمة بتبسة الرومانية و الوندالية والبيزنطية او حتى الاسلامية وان ندرت تكشف عن بعض من جوانبها وخلفياتها الدينية والثقافية ما يجعلنا نحمل تصورا اثنوغرافيا متسلسلا عبر كل هذه الحقب الطويلة التي مر بها تراب مدن وقرى هذه الولاية التاريخية .

اشتملت دراستنا لهذا الموضوع لإشكالية عميقة عمق رمزية هذه المعثورات، وايضا دواعي واسباب اختيار الموضوع و كذا اهداف و أهمية الدراسة , كما سيتضمن الفصل الأول تحديد طبيعة المناهج المعتمدة و تحديد الاطار المكاني، و البشري للدراسة الميدانية بالاضافة الى الترسانة المفهمية ثم تطرقت في الفصل الثاني البعد الرمزي و تأويلاته وعلى قدر

مقدمة

المستطاع لكل المخلفات والمواد الاثرية التي تحتويها أروقة المتحف للتعرف على التصورات الاثنوغرافية لكل بقايا ومخلفات مجمل الحضارات والثقافات التي مرت بها ولاية تبسة " العاترية، النوميدية، البونيقية، الرومانية ، البيزنطية، الإسلامية ، ثم الفصل الثالث و هو الدراسة الميدانية فتطرقت إلي دراسة أهم المعثورات الموجودة بالمتحف و تأويل رموزها من جميع النواحي خاصة الرمزية أو الأعتقاد التعبدي والثقافي المتنوع الذي توحي إليه في تلك الفترة .

الفـــصل الاول: الإطار المنهجـــــــــي والمفهمي

تمهيد :

ان أي دراسة لا بد ان تخضع لجملة من الأسس و المقاربات المنهجية و النظرية، و يعد هذا امر ضروري و فصل لابد منه من اجل تحقيق دراسة علمية انثروبولوجية و وضع الخطوط العريضة لأي بحث انثروبولوجي و هذا الفصل يحوي إشكالية الدراسة و الأسباب التي دفعت بالباحث و اختيار الموضوع، و كذا أهمية الدراسة و أهدافها , و المناهج و الأدوات المتبعة في انجاز هذا البحث بالإضافة الى حدود و مجالات الدراسة.

1- الإشكالية :

ان البحث الأنثروبولوجي العميق ذو البعد التاريخي والأثري فهو من اهم البحوث في الوقت الراهن و هو الذي يتناول دراسة الانسان وثقافته بدمج مناهج متعددة حتى يسهل وصولنا الى تحقيق و تقديم استنتاجات حول أصل وتطور الثقافة البشرية لمجتمعات ما قبل التاريخ والمجتمعات التاريخية، و على حد قول العالم الانثروبولوجي مارك اوجيه : "الميدان هو مخبر الانثروبولوجي" فالبحث الانثروبولوجي وما يميزه عن غيره من الأبحاث انه ينتج مادته من الميدان فمن الضروري اذن الانشغال في البحوث الانثروبولوجية باستخدام مناهج جديدة، وأن ينغمس الباحث في الميدان لمدة طويلة ويأخذ وقته الكافي ليتمكن من فهم المجتمع وثقافته، فالباحث الانثروبولوجي وجب عليه التحلي بجملة من المواصفات و الاخلاقيات التي تمكنه من التعامل مع ميدان بحثه بكل حيثياته، و ان يستند الى عدة أسس و مبادئ و التقاط كل معلومة تفيده في بحثه و تطبيق المنهج المناسب و استعمال الأدوات و التقنيات الأنسب لطبيعة موضوعه و ميدانه معا، إضافة الى حسن تسيير إجراءات بحثه.

لذلك تعتبر التأويلية الرمزية أحد وسائل التفسير الثقافي للمجتمعات وهذا ما جعلنا ان نقوم بدراسة رمزية المعثورات المادية بمتحف ولاية تبسة و تأويل رمزية هذه المعثورات أي القيام بعملية المسح الشامل لهذه المعثورات و من هنا نطرح الإشكال التالي :

هل التأويل الرمزي للمعثورات المادية يعتبر أحد وسائل التفسير الثقافي للثابت و المتغير في المجتمع التبسي ؟

و لتوضيح الاشكال المحوري استعنت بمجموعة من الأسئلة الفرعية :

- **ماهو التأويل الرمزي؟. وماهي علاقته بالمعثورات المادية ؟**
- **هل يمكننا ان نتخذ التأويل الرمزي كأداة لفسير الظاهرة الثقافية وهذا بالاعتماد على المعثورات المادية للمجتمع التبسي؟**
- **ثم كيف نقوم بعملية التأويل الرمزي لهذه المعثورات ؟**

❖ **وكيف يمكننا أن نجعل من هذه المعثورات أحد وسائل تفسيراتنا للثقافة الثابتة أو المتغيرة لهويتنا التاريخية والحضارية لمجتمعنا؟.**

2- الترسانة المفهمية :

2-**1 :المعثورات المادية** :و يقصد بها البقايا المادية التي خلفها الانسان و تشمل تلك المخلفات اشياء مثل المباني و العمائر و القطع الفنية و الادوات و الفخار و العضام الا ان اكتشاف قليل من الادوات الحجرية او بذور من الحبوب المتفحمة . [1]

2.2 المتحف :هي مؤسسة تقام بشكل دائم بغرظ الحفظ و الدراسة بمختلف الوسائل و علي الأخص بغرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنلوجية و تهتم المتاحق بجمع الأشياء ذات القيمة الفنية ، أو ذات الأهمية التاريخية .

فكلمة متحف في اللغة العربية تدل علي ذلك المكان الذي تجمع فيه التحف القديمة و النفيسة قصد الحفظ و التمتع.

و لقد عرفت المتاحف عند قدماء المصريين و اليونان و الإغريق في ما بعد كانت مرتبطة بالطبقة الحاكمة و الكهنة مما أعطاها طابع القدسية و السرية , أما في العصور الوسطى بدأت تفتح تدريجيا لعامة الناس و أوكلت لها مهام تربوية و تثقيفية و في العصر الحديث عرفت المتاحف تطورا في المهام و الوظائف وجدت عدة أنواع من المتاحف المتخصصة من ناحية المقتنيات و الجمهور المستهدف.[2]

3.2: التأويلية الرمزية: تأويل أي رمز موجود علي شئ معين فإن العلامة أو الرمز ينبغي أن تنقل رسالتها بنظرة واحدة دون الحاجة لأية كلمات و من المعروف أن قدماء المصريين و الإغريق إستخموا العلامات و لكن أكثر من إستخدم العلامات أو الرموز هم الرومان فقد إكتشفت أعداد كبيرة من العلامات بين أطلال مدم رومانية قديمة و من العلامات التي عثر

[1] المحاضرة الاولى سنة الاولى،الفصل الثاني،منهجية البحث الاثري،كلية الادب والعلوم النسانية ،قسم الاثار،جامعة دمشق،ص1

[2] علي رضوان،فن المتاحف ، كلية الاثار ، القاهرة ،1982،ص1.

عليها ما يمثل الماعز للدلالة علي محل لبيع اللبن و الحديث عن الرموز يجرنا للحديث عن علم الموز symbologie و هو علم يتناول دراسة بعض العلامات المستخدمة ضمن ثقافة أو دين معين و الرجوع إلي مصدرها الرئيس بالإضافة إلي تأثيرها علي الطقوس الدينية و طريقة تعامل الناس مع هذا الرمز سواء دينيا أو ثقافيا .[1]

2. 4 تعريف الثقافة :يعد مفهوم الثقافة من أكثر المفاهيم شيوعا و تداولا و من أكثرها غموضا و تعقيدا و هو المفهوم الذي أعيا جهود الباحثين الذين حاولوا تعريفه و تحديد ملامحه و من أكثر التعاريف للثقافة شيوعا في أدبيات الثقافة المعاصرة و هو كل ذلك المركب من المعارف و المعتقدات و الفنون و القواعد الأخلاقية و العادات و القدرات و المهارات و القوانين و الإتجاهات و الإستعدادات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه و هي كل ما تعلمه الفرد من عادات و تقاليد و قيم و إتجاهات و معتقدات دينية و إجتماعية و أنشطة حركية تنظم العلاقة بين الأفراد و التكنلوجيا و كل ما ينشئ عن ذلك من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع الواحد .

المجتمع

5.2 المجتمع : يعرف المجتمع بأنه نسيج إجتماعي من صنع الإنسان ، و يتكون من مجموعة من النظم و القوانين التي تحدد المعايير الإجتماعية التي تترتب عن أفراد المجتمع ، بالإضافة إلي ذلك يعتمد المجتمع علي أفراده ليبقى متماسكا ، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات و تنعدم ، و يتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد ،

3- المناهج المستخدمة :

يعرف كابلان منهج البحث على انه : الوسيلة التي عن طريق استخدامها تزداد فعاليتها و تزداد معرفتها و فهمها للحقائق و بالتالي فالمنهج هو إجراءات البحث و اساليبه بما في ذلك

[1] موسى معيرش ،فيلون ومنهج التأويل الرمزي ،جامعة عباس لغرور ،خنشلة ،ص11.

طرق جمع البيانات و معالجتها و المناهج تطبق وفق ماتستدعيه طبيعة كل موضوع و خصوصيته و على

هذا الأساس و انطلاقا من مقولة بوردي وان الموضوع يصنع منهج يؤثر في الموضوع , فستدعت دراستي المناهج التالية :

3-1 المنهج التاريخي : و هو المقاربة التاريخية الأولى لبعض المظاهر الاجتماعية فهو الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية الماضية كاساس لفهم المشاكل المعاصرة و التنبا بما سيكون عليه المستقبل و لما كان الحاضر لا يفهم الا من خلال جذوره التاريخية كوننا في دراستنا لمسالة تتعلق بالمحتوى الثقافي و الاجتماعي و الذي قد يكون غالبا مورثا و مكتسبا من خلال مراحل تاريخية . [1]

3-2 **المنهج الاثنوغرافي**[2] : هو وصف و تحليل للمشاهد الاجتماعية للافراد و الجماعات يعيد بناء مشاعرهم المشتركة و معتقداتها و ممارساتهم و المعرفة لديهم , كما انها دراسة الاستراتيجيات التفاعلية في الحياة الإنسانية. و يشير البحث الاثنوغرافي عادة اللى دراسة الافراد ميدانيا عن طريق المعايشة المباشرة , و ذلك ليس فقط قصد تقليق خصائص الظاهرة عن طريق وصفها بشكل مفصل بل كذلك لتفسير و استخلاص المعاني الكاملة وراء الفعل الاجتماعي . [3]

3-3 منهج المقارنة: يذهب جيمس فريزر الى ان المنهج المقارن هو طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة او جماعات داخل المجتمع الواحد , اة نظم اجتماعية للكشف عن أوجه الشبه و الاختلاف بين الظواهر الاجتماعية و ابراز أسبابها وفقا لبعض المحاكاة التي تجعل الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي التاريخية و الاثنوغرافية و الإحصائية . و في منهج المقارنة

---

[1] رجاء محمود أبو علام , مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية , دار النشر للجامعات , مصر , ط 5 , 2006 , ص 276

[2] احمد عباد , مدخل لمنهجية البحث العلمي , ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر , ط 2006 , ص 24

[3] عاطف حلبي , المنهج المقارن (مع دراسات تطبيقية) , المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع, بيروت لبنان ,ط 1 , ص 11

يقوم البحث بالموازنة بين المتغيرات في الموضوع محل الدراسة و ذلك بمجموعات او عينات في نفس الوقت او على مستوى موضوع واحد لكن بين فترات زمنية مختلفة .[1]

3-4 المنهج التحليلي : يعني المنهج التحليلي تمحيص الواقع و اخضاعها لتغيرات سببية و مقارنات اختيارات صحة الفروض و القيام بالتجارب معتمدا على القياس الكمي و النوعي للوصول الى الحقائق العلمية في اطار مايجب ان يكون , و ليس مثل المنهج الوصفي الذي يهتم بما هو كائن و من ثمة يمثل اطار منهجي يفسر و يمحص و يحلل ما وصف بالفعل , في اطار تحليل و تفسير البيانات او المعلومات المجمعة و دلالتها و ابراز علاقتها السببية او العلمية و المقارنات و مدى الترابط وفق تحليل المتغيرات المستقلة و التابعة و على ضوء الملاحظات و المشاهدات و الوقائع و يعد تحليل مدى ترابط العلاقات يتم تبويبها وفق تنظيمات محددة تقود لايضاح مكونات و جوهر خصائصها للوصول للحقائق و اختيار صحتها .

فالمنهج التحليلي يهدف الى الكشف عن العلاقات و الروابط القائمة بين الظواهر و الأشياء و الوقائع المتشابهة و ذلك بواسطة عمليات التحليل التي تعتمد على تفسير الظاهرة اعتمادا على أسلوب الملاحظة العلمية و وضع الفروض واستخراج قوانين علمية متعلقة بالظاهرة و الوقائع المشمولة بالتجربة .[2]

4- أسباب اختيار الموضوع :

لعله من المفيد الإشارة الى ان اختيار موضوع هذا البحث لم يكن وليد الصدفة لقد جاء لعدة أسباب :

_ التعرف والتطرق لدراسة أهم المجموعات الاثرية الموجودة في المتحف، من خلال تفسير رمزيتها و خلفيتها الثقافية والحضارية.

[1] عمار بوحوش , دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية , دوك , الجزائر , 1985 , ص 22

[2] عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص22

. تحديد الثابت و المتغير من خلال دراسة هوية وثقافة صانعي هذه المعثورات. خاصة إذا علمنا أنه كانت هناك تبدلات وتغيرات كبيرة عرفها المجتمع التبسي خلال حقب تاريخية طويلة.

الإهتمام بالتاريخ الثقافي والحضاري لمنطقة تبسة من جهة الأعمال الفنية و الأثرية.

. رغبتنا للولوج والتطرق الى مواضيع جديدة وطريفة شيقة.

5- اهداف الدراسة :

اثراء المكتبة العلمية و خاصة الجزائرية التي تعاني نقصا كبيرا مثل هكذا دراسات، المتعلق موضوعها الانثروبولوجي بتأويل رمزية البقايا الاثرية، مع تحديد وتفسير مدلولاتها الثقافية والتاريخية والثابت منها و المتغير .

6- التقنيات و الأدوات الموظفة :

1-6 :تحليل المضمون :عرفه لازويل علي انه يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين فالباحث الاجتماعي يعتمد علي تحليل المحتوى بغية معرفة تفاعل الافراد و اتجاهاتهم نحو الموضوع او تمثل هذا الموضوع و تاثيره.

حيث إستعملت منهج تحليل المضمون في هذه الدراسة بغية دراسة الرموز و تحليلها .

2-6 الملاحظة :مراقبة الظاهرة المراد دراستها و هي تعد من التقنيات المستعملة خاصة في موضوع الدراسات الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر إتصالا مع ميدان الدراسة و رصد جميع التصورات الموجودة داخل الميدان ، فهي تعد من أهم الأدوات المستعملة في البحوث الأنثروبولوجية.

اكثر اتصالا بالمبحوث و الملاحظة التي تجعل الباحث العلمية هي عبارة عن طريقة منهجية يقوم بها الباحث برصد كل التصورات المتعلقلة

3-6 المقابلة : هناك من الباحثين من يستخدم كلمة الاستبار بدلا من كلمة المقابلة و لعل حجتهم في ذلك هو الرجوع الى الأصل اللغوي و ذلك ان الاستبار من سبر او استبر الجرح او البئر او الماء أي امتحن غوره ليعرف مقداره , و استبر الامر , جربه و اختبره .

و يمكننا تعريف المقابلة كما تستخدم في البحث الاجتماعي بانها المحادثة التي يبدا بها الباحث او القائم بالمقابلة لغرض الحصول على بيانات مهمة للبحث , و يعرفها باحثون اخرون بانها الحصول على بيانات عن طريق المحادثة التي يقوم بها القائم بالمقابلة مع شخص او اشخاص اخرين لغرض البحث او للمساعدة في التشخيص و العلاج الاجتماعي و المقابلة تختلف عن المحادثة الاعتيادية التي تجرى بين الناس من ناحية كونها مخطط لها لكي تنجز او تحقق غرض معين و اذا كان هدف الباحث الانثروبولوجي استخلاص وجهة نظر الافراد موضوع البحث و اسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء و الأشياء و الأشخاص فان من الضروري ان يدخل المقابلة كوسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف و تعتبر المقابلة غير الموجهة هي الأنسب غالبا لانها تشمل[1] علي الحديث العادي و توجيه أسئلة ذات نهايات مفتوحة تتيح للفرد ان يبدي رايه في الموضوع و خلال المقابلة يتلخص موقف الباحث في ان يكون مستمعا ملاحظا جيد فهو يسمع لكل كلمة مستمعا ملاحظا جيد فهو يسمع لكل كلمة تقال و في نفسه يلاحظ الايئماءات و حركات أعضاء الجسم اثناء الحديث [2].

7 – فضاءات الدراسة

7-1 الفضاء البشري :

ان عينة هذه الدراسة عينة قصدية و العينة القصدية تعني ان ينتقي الباحث افراد عينته بما يخدم اهداف دراسته بناء علي معرفته دون ان يكون هناك قيود او شروط التي يراها هي مناسبة من حيث الكفاءة او المؤهل العلمي او الاختصاص او غيرها .

7-2 الفضاء المكاني :

اتخذ بحثي من الثقافة الشعبية و تصورات المجتمع التبسي موضوعا له، و بالتالي فمن الطبيعي ان أحاول إلتماس مادة بحثنا من المجتمع المحلي المعني بالدراسة. والمجتمع المحلي

[1] احسان محمد احسن و اخرون : طرق البحث الاجتماعي , دار الكتابة للطباعة و النشر, جامعة الموصل 1981 , ص192 .

[2] المرجع نفسه ،ص193

في الاستخدام السوسيو أنثروبولوجي يشير إلي جماعة من الافراد الذين تجمع بينهم روابط عديدة، ومتنوعة و يشتركون في قدر من المصالح و الاهتمامات و هو يشير ايضا الي ارتباط تلك الجماعات بحيز مكاني محدد و محدود.

و بما ان دراستي متمحورة اساسا حول الفضاء التبسي ، فإني حصرت دراستي على منطقة تبسة من خلال متعلقات المتحف التبسي.[1]

[1]/ عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي , مكتبة الانجلومصرية , القاهرة , 1941 ،ص، 330.(اين مكان هذا المرجع؟؟؟؟.)

الفصل الثاني : البعد الرمزي وتاويلاته

الفصل الثاني: البعد الرمزي وتأويلاته

تمهيد

لقد تناولت في هذا الفصل المعنون ب" البعد الرمزي و تأويلاته" خصوصيات المجتمع التبسي الثقافية و الاجتماعية وهذا من خلال الفترات التي مرت علي هذه المدينة كما تناولت فيه الرمز و التأويلية الرمزية فلقد حددنا أهمية البحث في الدور الذي تلعبه الرمزية في التعرف علي مختلف الديانات و الثقافات .

2. الإستقرار البشري خلال ما قبل التاريخ تبسة :

لقد كانت تبسة مقرا للإستزار البشري منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ و هو ما يتضح من خلال الكم الهائل من الأثار و المواقع الأثرية المنتشرة عبر كل ربوع الولاية إخترنا منها هذه المواقع ذات البعد الحضاري و الثقافي الكبير :

أ. موقع الماء لبيض :يعد من أهم مواقع الثقافة الأشولية بشمال إفريقيا ، ثم جمع العديد من أدوات ذات الوجهين كل الأدوات شكلت و نحتت عن طريق الصوان عن طريق طارق لين ة الذي أحدث قواعد دائرية , نتوءات مستقيمة و نهايات مدببة يبلغ طول هذه الأدوات 10 سم ، عرضها 06سم، و سمكها 502سم

بمرور الوقت أخذ الإنسان الأشولي يستعمل تقنية أكثر فعالية و ذلك بإستخدام قادح لين مصنوع من الخشب أو العظم ، إستعمال الشضية التي كانت ترمى سابقا مكان الحصى (النواة)، ما سمح بالحصول علي أدوات أكثر إنتضاما في التهذيبات و حواف أكثر إعتدالا و بالتالي ذات الوجهين أكثر نعومة و رقة و أحسن شكلا , إستعمل الإنسان الأدوات ذات الوجهين في مختلف نشاطاته فقد إستعملت حافتها في تقطيع اللحوم و الخشب ... و في الكشط الجلد و الخشب ... إلي جانب إستخدام قاعدتها كحادق أو مطرقة للتكسير , و يبقي إحتمال ربطها بمقبض خشبي لإستعمالها في الصيد غير مؤكد لدى العديد من الباحثين .

ب . موقع وادي الجبانة : هذا الموقع النموذجي للثقافة العاترية منه إستمدت تسميتها الأن بير العاتر علي أحد ضفتي واد جبانة يبلغ طول الطبقة الأثرية للموقع 30 مترا و سمكها لا يتجاوز 1,5 منر يتوضع علي المستوى بين الطبقتين الأولى طينية و الثانية عبارة عن ترسبات طينية رملية . كشفت أعمال التنقيب عن هيمنة أدوات ذات العنق علي جموعة الأدوات المستخرجة إضافة إلي أدوات أخرى كامحكات و النصال مع وجود بقايا رماد الموقع حاليا جرفته المياه و لم يبق له أثر.[1]

[1] بطاقة فنية حول المتحف العمومي تبسة

ج . موقع غيلاي :موقع صخري يعق ببلدية ثليجان و هو من أهم مواقع الفترة القفصية و الذي بقضله تم تحديد اقدمية القفصية النموذجية علي الفصية العلوية ، يبلغ محتوى السمك الأثري للموقع ثلاثة أمتار تقريبا عثر به علي العديد ال الشواهد القفصية أهمها نصال محثات قزمية بعضها يحمل أثار الإستعمال إلي جانب قطعة حجرية يعتقد أنها استعملت كارحى .

د. موقع قاستل : من أهم مواقع فجر التاريخ بشمال إفريقيا هو عبارة عن مقبرة ميغاليتية يقع بجبل الدير شمال شرق تبسة ، تعتبر هذه المقبرة نموذج لمقابر فجر التاريخ ببلاد المغرب من خلال تنوع أنماط القبور : دولمن ، بازينات ،حوانيت و كذلك من خلال وفرة الأواني الفخارية ذات البعد الجنائزية و تنوعها.

قبر في موقع قسطل يحتوى علي عظام بشرية دفنت معها بعض الكؤوس الفخارية
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

المجتمع التبسي وخصوصياته الثقافية والاجتماعية :

تاريخ مدينة تبسة :عرفت مدينة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 27000 إلي 12000 ق.م و ذلك فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارة العاترية و قد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفنقيين ليحتلوها و يضموها إلي مملكة قرطاج و ذلك منذ 250 ق.م إلي أن وقعت تحت حكم الرومان بعد تغلبهم علي القرطاجيين سنة 200ق.م و اصبحت مقاطعة رومانية و نقطة عبور هامة لتجار من الجنوب إلي الشمال , عرفت تبسة أوج إزدهارها في

عهد الحكم الروماني إلي أن سقط الحكم علي يد الوندال الذين عاشوا فيها فسادا و هدمو الكثير مما بناه الرومان ,بقي الوندال مدة إلي ان استرجعها الرومان مرة أخرى فرممو ما أفسده الوندال و أضافو العديد من المرافق و هذا بفضل القائد سولومون بلغ عدد سكانها في تلك الحقبة مئة ألف ساكن , ظلت تبسة تحت الحكم الروماني إلي أن طلت عليها جيوش الفاتحي سنة 648م حيث إنتصر المسلمون علي الرومان و أقامو إتفاقية صلح البربر بقيادة الكاهنة أي السكان الاصليون لتبسة لكن البربر نقضوا الإتفاقية و غدروا بالمسلمين و قتلو الصحابي الجليل عقبة بن نافع .

إن تاريخ شمال إفريقيا يبقى غامضا في بعض القترات خاصة إبتداءا من النصف الثاني للقرن السادس . كانت بداية الفتوحات نحو مناطق شمال إفريقيا في بداية عام 665م و التي قادها عقبة بن نافع فالفاتحيين العرب لما وصلو إلي تبسة عام 682م لم يجدو أي صمود بما أن المنطقة كانت مهجورة تقريبا , في بداية القرن العاشر أصبحت تبسة تحت سيطرة الفاطميين و في النصف الثاني من نفس القرن عرفت الجهة الشمالية للمنطقة إظطرابات و ثورات بين الأهالي , مع نهاية القرن العاشر حتي منتصف القرن الثاني عشر , أصبحت تبسة تابعو لولاية الزريين و في نهاية القرن القرن الثاني عشر اصبحت تبسة تابعة لولاية الموحدين و إثر سقوط الموحدين أصبحت تبسة تابعة للإمارة الحفصية و التي دامت 300سنة .

كان دخول العثمانيين إلي تبسة بطلب من بايات قسنطينة و ذلك للحد من الصراع القائم بين الأهالي , علي إثر ذلك كونوا مركزا للجيش الإنكشاري , هذا الأخير تأقلم مع سكان[1] المنطقة فتاريخ شمال إفريبيا يبقى غامظا في بعض الفترات خاصة إبتداءا من النصف الثاني في 9 سبتمبر

1851م دخلت القوات القوات الفرنسة تبسة أي 21 سنة بعد إحتلال الجزائر العاصمة.

[1] علي سلطاني ،تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الاثرية تبسة ،وزارة الثقافة ،جانفي 1999،ص11

تزخر اليوم مدينة تبسة بمعالم أثرية مزالت قائمة محفوظة إلي يومنا هذا منها قوس النصر كراكلا, المعبد المسمى بمعبد مينارف , البازيليكا المسيحية, المسرح و السور البيزنطي , إلي جانب مواقع أثرية لم تحظ بالقسط الكافي من الدراسات و الأبحاث نذكر منها , موقع تبسة الخالية الواقعة علي بعد 2 كلم في الجنوب الغربي من تبسة , هذا بالإضافة إلي معالم أخري تذكرها المصادر و لايحدد مكانها كالساحة العامة , و أخرى إندثرت من أجل سياسة العمران المتواصلة [1].

2-1:تبسة في العصور القديمة:

أ-**العهد الوندالي:**مما لا شك فيه أن مدينة تبسة خضعت كغيرها من مدن البروقنصلية للسيطرة الوندالية منذ وقت مبكر جدا و رغم قلة النصوص التي تؤكد إحتلالهم و ضمهم لها , حتي أن هناك من المؤرخين من لم يأخذها بعين الإعتبار و حاول أن يطعن في صحة هذه النصوص سندا و دلالة , معتبرا أن المدينة لم تنتمي يوما إلي المملكة الوندالية , و ان هذا الإنتماء لا يمكن تحديد بدايته و لا نهايته علي وجه الدقة و نحن نخالف هذا الرأي و لا يسعنا إستبعاد مجموع معطيات تاريخية و أثرية تشير لحظور السلطة الوندالية بالمدينة إلي ما قبل الغزو البيزنطي بقليل لأن ذلك يعد مجانية للحقيقة التاريخية , و تجنبا علي تاريخ المدينة الذي يجب أن يظهر في صورته الكاملة بغض النظر عن حجم المعطيات المتعلقة بهذه الفترة أو تلك , لأنه من المستحيل مقارنة فترة زمنية دامت بالمدينة أكثر من أربعة قرون , و نحن نعتقد ان تبسة دخلت ضمن ممتلكات الوندال ثم ترسخت تبعيتها لهم في الإتفاق الثاني لأنها كانت من أهم مدن غرب البروقنصلية[2]

و إذ ما صحت رواية المؤرخ بروكبيوس القيصري و بعض الكتابات المسيحية ,فإن الوندال كانوا قد وجهو في الأشهر الأولى من عام 430م , بعد السيطرة علي عنابة حملة نحو تبسة لإحتلالها لا نعلم يقينا ماذا كانت نتائجها .

---

[1] المرجع نفسه ، ص12

[2] فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران 1 ،احمد بن بلة ،2018/2017 ،ص 260/253

و بخلاف ما يروج لم تتعرض تبسة للتخرب علي يد الجيش الوندالي و الدليل بقاء معالمها كما هي مثل المعبد و قوس كراكلا, بل تم إحتلالها و بموجب الإتفاق بين الطرفين دخلت المدينة تحت سلطتهم نهائيا . و يبدو أن العائلات الرومانية الثرية إظطرت لمغادرة المدينة بعد أن فقدت أملاكها و مكانتها الإجتماعية و دورها المسير في ظل المحتلين الجدد.

و إستمرت السيطرة الوندالية علي تبسة لسببين, أولهما عدت علي جملة من أسقفيات نوميديا في مجمع سنة 482 الذي دعا إليه الملك الوندالي هنريك , و الثاني إستمرار تحكمهم حتي عام 483 في الطريق الرابط بينها و بين تازولت , و يشكل العثور علي فسيفساء جنائزية علي غطاء قبر بتبسة تظهر طفلا ونداليا صغيرا يرتدي ملابس رومانية ولد خلال السنة السابعة من حكم الملك الوندالي تراسامونـد و توفي بتاريخ 26 جويلية سنة 508م و دفن في أرضية القاعة المثلثة بكنيسة تبسة الكبرى و ذلك يكون أخر دليل يضاف لجملة الأدلة حول الهيمنة الوندالية علي المدينة لأن بعدها بقليل حل البزنطيون بها.

ب-العهد البيزنطي:أرسل الإمبراطور جستنيان جيوشه إلي شمال إفريقية بقيادة بليزاريوس الذي وصل إلي تبسة حوالي 533م و إنتصر علي الوندال و طردهم و حل محلهم كانت تبسة من أكبر المدن و أغناها حين ذلك فرفعها إلي ولاية ثانية بعد قرطاج و أصبحت إحدى الولايات السبعة في إفريقيا كانت مساحتها الإدارية تشمل سائر الأجزاء و المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى و الأوسط , فقاومهم سكانها من البربر الذين إعتبروا غزوهم لا يختلف عن غزو الرومان و الوندال قبلهم لاسيما بعد تطبيقهم للقوانين الجديدة الهادفة إلي تموين القسطنطينية يالمال و المؤونة من بلادهم مما حملهم بالقيام بالمظاهرات و حرب العصابات ضدهم سنة 535/534 فأجبرت بليزار علي مغادرة المنطقة عائدا إلي عنابة و منها إلي بيزنطة فخلفه البطريق صولومون علي قيادة الجيش. [1]

[1] المرجع نفسه، ص260/265.

فواصل نفس السياسة فتصدى له أيضا فدياس ملك الأوراس الذي يحدثنا عنه الرحالة بريكوب كان تعداد جيشه تلاثين ألف فارس و مقاتل و إشتد ظغط الزعماء الوطنيين علي الغزاة فجمع البطريق حوالي 800 عامل من أسرى الحرب و المساجين من الربر و جلب المهندسين و المعماريين من قرطاج و تالة و غيرها و عوض أن يرمم ما هدمه الوندال فضل بناء الأساور لتحمية هو و جيشه من الأخطار المحدقة به من كل جانب و حتي يرفع من معنويات جنوده الذين دخلهم الرعب و الهلع فبني:

. القلعة الحالية التي لا تزال تحيط بالمدينة العتيقة و لعلها الوحيدة في العالم بقيت كما هي , و هي قلعة بازيليك لقد قدر النقيب الفرنسي مول انا بناء سور تبسة تيفاست إستغرق سنتين و توظيف حوالي 800 إلي 850 عامل يوميا , كما ان السرعة التي صاحبت إنشاءه بسست ضرورات الدفاع أدت إلي إدماج منشآ ت رومانية سابقة في البناء كقوس كراكلا الذي تحول إلي برج من الأبراج الأربعة عشر التي تدعم السور كا إعتبرها أفضل نموذج للهندسة المعمارية في القرن السادس سور حول لبنى لبزليك المشيدة في العهد الروماني سنة 385م .

سور حول تبسة القديمة الواقعة في سفح الجبل الدكان الشمالي علي مسافة حوالي ثلاثة كلمتر إلي الجنوب الغربي من السور البيزنطي.

و هكذا إلي أن جاءت المعركة الفاصلة بينه و بين الامير انطلاس قائد قبائل الفراشيشو لواته و اللمامشة علي ضفة واد زعرور فأنهزم صولومون و قتل سنة 546م تحت الأساور التي بناها بنفسه و دخلت المنطقة كلها في فوضى و تدهور إلي الفتح الإسلامي سنة647م كانت مقاومة البيزنطيين لهم ضعيفة جدا فعادت السلطة من جديد إلي ملوك البربر و إستلمت القيادة الكاهنة داهية بنت ماتيا الزناتية فقاومت الفاتحيين الإسلاميين العرب و في نهاية إنتصر عليها حسان بن النعمان في جنوب تبسة سنة 701م /64هـ . ولا

تظهر ثار الحقبة البيزنطية في عماراتها العسكرية بل نجدها أيضا بارزة و إن كان علي نطاق ضيق من تاأبنية الدينية.[1]

حيث تظهر بشكل حلي الفن الديني البيزنطي علي كنيسة تبسة الكبرى و الدير البيزنطي من حيث الزخرفة الفسيفسائي المصنوع من المكعبات الزجاجية الغنية بالرموز الدينية البيزنطية.

كما تشير نقوش جنائزية لإثنين من الأساقفة و هما فاسيتينوس و بالاديوس حوالي 550م إلي هيمنة المسيحية الكاثولكية مرة ثانية كديانة رسمية بالمدينة مباشرة بعد الغزو البيزنطي و التشجيع الذي لقيته الذي لقيته من الإمبراطور جوستنيانوس بفضل جملة من التدابير الاستثنائية لصالحها . هذه الظروف الملائمة أتاحت لها تشييد عدد من الأبنية الدينية الصغيرة بالمدينة و محيطها . [2]

ج . العهد الروماني :عرفت مدينتنا مراحل تاريخية متعددة كانت موطن إستيطان لشعوب كثيرة مختلفة ظهر خلالها رجال من السكان الأصليون النوميديين كانوا يدافعون علي الوطن و عم العوة و الكرامة عبر العصور.

تعرضنا فقط للقائد يوغرطة علي سبيل المثال بعد أن تخلص منه الرومان منذ 104ق.م بالحيل و الخديعة عجزوا عمه في ميدان الحرب و القتال جاء بعده ملوك مطواعون لا يخشى منه الغزاة من ذلك الملك غودة نصب خفا ليوغرطة علي نوميديا الشرقية و باخوس الخائن علي موريطانيا الغربيه . فالكنيسة الرومانية هي أحد المعالم التاريخية و التي بقيت محافظة علي طابعها المعماري الاصلي , تعرف العالم ستيفن قزيل علي حقيقة هذا المعلم سنة 1901 فنسب بناءه إلي العصر الأخير للحضارة الرومانية أين عرفت الديانة المسيحية النصر و الإزدهار في تلك الجقبة و في سنة 1944 عثر علي قبوة و هي عبارة عن مصلى تحت الأرض إستغل في نشر المسيحية ثم أقيمت فوقها هذه الكنيسة . يعود شرف

[1] المرجع نفسه ،ص266/265.

[2] المرجع نفسه ،ص266

تسمية هذه الكنيسة إلي القديسة كرسبين آنذاك . و المعبد الوثني مينارف هو بيت الألهة عند الرومان و كثير الشبه بالبيت المربعة تأسس هذا المعلم في عهد الإمبراطور سبتيم سيفار سنة 217/193و قد تم إهداؤه إلي مينارف آلهة الحكمة في تلك الحقبة ,فالاثار الرومانية في ولاية تبسة تروي لنا عراقة الحضارات القديمة التي لا زالت قائمة علي ممر السنين بناءات متداخلة و جميلة في أن واحد و هي عبارة عن بانوراما توجد علي الطرق المؤدية إلي الدكان عبر الجرف [1]

و كانت تسمى بطريق القنطاس علي بعد 04 كلم من السور البيزنطي جنوبا ذكر المؤرج جيرول أن المستعمر الفرنسي أستعمل حجارتها في بناء الثكنة القديمة وسط المدينة, تأسست في العهد الروماني و تعرف بإسم تبسة الخالية .

إنتهي الحكم الروماني في الجزائر علي يد القبائل الوندال الجرمانية و بدأت بعدها مرحلة جديدة من الإقتصاد و البناء و النماء, و لكن الأثار التاريخية التي خلفها الرومانيون علي مدى عقود ظلت ماثلة أمامنا حتي اليوم لتحكي قصصا عما حدث فيها في حقبة ما , و هو ما يعلل سبب تزايد إقبال السياح عليها في كافة أنحاء العالم فستستعرض أهم المواقع التاريخية الرومانية في تبسة منها قوس كاركالا و هو تحفة فريدة ضخمة بناها الرومان في تبسة في عام 75م , و هو مقام علي مساحة حجرية مربعة الشكل بحيث تظهر مجموعة من الأعمدة الكبيرة التي تنتهي بأقواس .و كذلك معبد مينارف كما ذكرنا سابقا حيث اهداه الإمبراطور الروماني إلي أحد الألهة كقربان محبة فتبسة هي واحدة من أهم المدن الجزائرية التاريخية القديمة فقد كانت تسمى أنذاك نوميديا و تبقى هاته الاثار الرومانية شاهدة علي تميز الانسان ,فهي معالم تاريخية نادرة في العالم بأسره و التي بقيت محافظة علي طابعها المعماري الأصلي.[2]

[1] حقيقة نيوز ، كنوز تبسة الثرية الرومانية ،12 ابريل 2017، ttps://7a9i9anews.xyz ، ساعة الدخول ،13:36 ساعة الخروج ، 14:15، يوم 2022/05/20.

[2] المرجع نفسه

د. العهد الإسلامي :تبسة من المدن التي وصلها الإسلام قبل غيرها من المدن الجزائرية فظلت معظم الدراسات لموضوع تاريخ تبسة في العصر الوسيط مقتصرة علي المعطيات العامة . و لم تلق الحظ اللائق و بنفس الكيفية من الباحثين الذين تناولوا مثلا آثار و تاريخ مدينة تبسة في العصر القديم خاصة و أن خارطة المواقع و المدن في الشمال الإفريقي في العهد الروماني تكاد تكون مكتملة.[1]

إن رسم و إعادة تاريخ الحواظر كحاضرة تبسة القديمة هي إحدي الأهداف الرئيسية لإعادةبعث

60تراثها و إحيائه من جديد.و لما لذلك من أهمية عظمى في معرفة التخطيط العام للمدينة الإسلامية التي قامت علي أنقاض المدينة الرومانية في القديم ، التي لها خصوصياتها العمرانية التي تشكل رمز الهوية و الإنتماء.

فقد كان الإنتقال من مرحلة التمدن و التحضر إلي مرحلة عدم الإستقرار خاصة في العهد البيزنطي أثره البالغ علي المدينة الإسلامية فتطلب تحولا جذريا في البنيات الإجتماعية, و النظم التقليدية التي توارثها المجتمع جيلا بعد جيل. [2]

فمدينة تبسة الإسلامية إذن كمجال تشكل من التراث العمراني الروماني و المدن التاريخية و هي ذات حمولة ثقافية و إجتماعية غنية بالرموز و الدلالات . تحتاج منا إلي إعادة بعثها من خلال دراستنا لكل المتغيرات التي طرأت في الفترة الوسيطة معتمدين في ذلك علي نقد للمصادر العربية من خلال ما جاءت به من أخبار حول مدينة تبسة.

فالجانب الديني مرتبط بالجانب الإجتماعي و الجانب السياسي المتعلق بموضوع الإشراف من حيث التبعية و الولاء طبقا للإرث التاريخي فقد كانت أولي المواجهات بين الفاتحيين و المسلمين و الرومان البزنطيين سنة 21هـ /647م تقريبا قرب مكان مسمى

---

[1] سميرزمال ، صفحات مطوية من تاريخ تبسة البهية الخلافة الاسلامية http:/ travelzad.com، ساعةالدخول 14:49،ساعة الخروج،15:00 يوم 2022/05/01.

[2] جمال عناق ، احوال اوضاع مدينة تبسة من خلال المصادر الجغرافية والتاريخية ،قراءة تاريخية ،مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ،العدد11، ص 430.

سبيطلة و التي تروي المصادر التاريخية أنها تعتبر تابعة إلي منطقة تبسة بين جرجير ملك الرومان و عبد الله بن أبي سرح أمير المسلمين و التي انتصر فيها الجيش الإسلامي .

لما وصل عقبة بن نافع علي رأس عشرة آلاف مقاتل و فتح قرطاج بتونس أقام أول مسجد في شمال إفريقيا و هو المعروف حاليا بجامع القيروان .

إنطلق عقبة بن نافع بعدها ليفتح عدة مناطق في إفريقيا من ظمنها مدينة تبسة وجد الفاتحون صعوبة كبيرة في فتح المنطقة لصلابة و قوة البربر إذ أدي إاي حملتين عسكريتين فشلت الأولي و نجح البربر في صدها و نجحت الحملة الثانية .

الحملة الولي إنطلق جيش المسلمين بقيادة حسان بن نعمان و الصحابي الجليل عقبة بن نافع و من القيروان خصيصا بإتجاه المدينة لفتحها مواجهين جيش البربر بقيادة الكاهنة و ابنائها إنتصر في هذه المواجهة جيش البربر و تم قتل القائد و الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري من قبل الكاهنة ة ابنائها بعدما أعطوه العهود و المواثيق ثم غدروا به .[1]

و الحملة الثانية عاد الفاتح حسان بن النعمان ثانية ليقتح منطقة تبسة .دارت أهم معركة في قرب بئر ماء قرب مدينة بئر العاتر أصبح فيما بعد يسمى ببئر الكاهنة حبث تمكن القائد حسان من القضاء علي الكاهنة و اسر ابنائها .

و من هنا كانت بداية فتح باقي مناطق إفريقيا الشمالية الغربية. انطلق المسلمون الفاتحون في كل إتجاه متخذين سبيل إصلاح و إعادة الأمور إلى نصابها من إفراد الله عزوجل بالعبادة ونبذ مايعبد من دونه من آلهة وثنية وأحجار وفرض العدالة الإجتماعية بين السكان بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله فيما بينهم في كل الميادين والمجالات المجتمعية والثقافية والإدارية والسياسية .[2]

ذ. العهد الفينيقي رغم أن المصادر التاريخية تجعل تبسة من الدرجة الثانية بعد قرطاج لم تصلنا معلومات علي إزدهارها إقتصاديا و عمرانيا و عن إتساع المدينة و عن الرقي

[1] سمير زمال ، مرجع سابق .

[2] المرجع نفسه .

الحضاري و الإجتماعي و الساسي و درجة الغنى و الثراء في تلك الفترة الزمنية .غير أن ديدور يروي لنا بأن الاساطير اليونانية تذكر بأن هونان كبير القضاة المكلف بمطاردة المنمردين أثناء الحرب البونقية الثانية عندما ثار مرتزقة قرطاج علي سيقا فتبعهم حتي دخلوا المدينة الكبيرة للبربر. أطلقوا عليها إسم (هيكاطوموفيل) أي المدينة ذات المائة بابا باليونانية تشبيها لها بطيبة المصرية فطلب منهم هانون مقابل الفارين ثلاثين ألف رهينة فدفعوها له .

كما تروي الأسطورة أيضا بأن هيرقلس شيد هذه المدينة في القرن الثالثة قبل الميلاد كمركز للإستراحة أثناء جولاته في المنطقة و يحدثنا سيري روش بأن الرومان لم إحتلوا تبسة وجدوا فيها خمسة ألاف اسير فرنسي .و من أثارهم قبور محفورة في الصخر في سفح جبل الزيتون عثر عليها أثناء الحرب الكونية الأخيرة, شواهد قبور عليها كتابات بونقية عثر عليها في بئر العاتر مصابيح زينية فوانيس أواني فخارية متنوعة و كثيرة بمتحف مينارف , أواني زجاجية مختلفة الأحجام (مع الأسف أغلبهم مهمش) و قوارير زجاجية يرجح أنها بونيقية و وقد واحد إكتشف أغلبها في الحفريات بحي الزاوية بالقصر القديم سنة 1972م [1] .

2. التأويل الرمزي

1.2: الرمز: يعتبر الرمز العلامة او الإشارة التي تذكرنا بالشيء الغائب ،وتكمن وظيفته في ايصال بعض المفاهيم إلى الوجدان في أسلوب خاص لاستحالة ايصالها بالأسلوب المألوف و يبدو ان الرمز يؤمي في غالب الأحيان إلي ما هو قدسي و ما هو إلهي ، فهو مظهر المحاولة البشرية لإدراك العالم لإلهي ،ولهذا فقد تعددت الآلهة في المجتمعات القديمة من أجل ايجاد تفسير للألغاز والخفايا إلى جانب تلبية حاجاته الدينية و أعطى لهذه الألهة صفات بشرية أو حيوانية و إرتبطت هذه الالهة بالظواهر الطبيعية عامة , كالسماء التي رمزت إلي القوة و الشمس إلي الدفئ أو الحقيقة المشعة و الصواعق إلي العقاب ، و غير ذلك من المفاهيم .

[1] إليس بلبح ، الحضارة الفينيقية , السنة الأولي ، قسم الأداب و اللغة العربية , جامعة قسنطينة 1 ،ص1.

و الرمز في شمال إفريقيا يختلف تماما عن الرمز في بلاد الإغريق أو روما ، لأن الرمز المحلي ناجم عن إتحاد عدة ثقافات حضارية كما يحمل قيم دينية غنية لها علاقة مباشرة بالمعبودات المحلية التي تطورت مع مرور الزمن منذ فترات ما قبل التاريخ إلي الفترات التاريخية المختلفة.و كان هذا التطور إيجابي من حيث التنوع الهائل للرموز الدينية و هي رموز إلهية تربط المعبود بالإنسان بفكرة الخلود السعيد في الحياة الأخري و يتم الفوز به بواسطة الطقوس و الاحتفالات الدينية المتبوعة بأضحيات حيوانية و تقديم القرابين البكر إلي الألهة , مع الإشارة أنه كان علي المهدي أن يعتنق و يكرس نفسه كليا إلي ديانة معبوده المفضل.

و تمكن الإنسان أن يصنف و يبعث الرمز إلي الإله المعين حسب الدور يلعبه هذا الاخير.

و كانت الرموز إما رئيسية أو ثانوية ، فالرئيسة تشمل كل ما هو فلكي كالقمر و الشمس و النجوم إلي جانب بعض الحيوانات المقدسة التي تعوض صورة الأله غي غياب مشهده, فتكون إما مقرونة بالمعبود أو تنوب عنه. [1]

أما الرموز الثانوية فتفرعاتها متنوعة , و تشمل الحيوانات و الطيور التي تعبر علي القوة و السلطة و الالهة كالثور و الكبش و الأسد و الثعبان و الحمامة و اليمامة . و أخرى تتمثل في المنتوجات البكر التي تحمل فوائد كثيرة و تهدى إلي الألهة لكي تحقق أمنيات أصحاب القرابين .

و لقد إنتشرت فكرة تعويض صورة الألهة برموز أو توابع تتعلق بها منذ الأزمنة الغابرة و التي شهدتها شعوب الحضارات الشرقية , من أهمها امفورة الطقوس الدينية التي عوضت صورة الإلهة السورية أتارغاتيس أو سنبلة القمح التي تشير إلي الاله الأعظم بعل باك أو الهراوة التي إرتبطت بالأله هيراكلس الذي عوض أحيانا الألهة تانيت و قرن الرخاء الذي أشار إلي المعبود فورتونا .

[1] علي اسعد وطفة ، الرمز ماهية وتجليا ، منتدى التنوير، de tanazir.com، نوفمبر 2021

و هكذا تعتمد الرمزية علي دراسة الرمز كما تخبرنا عن خفايا الديانات و المعتقدات التي إعتنقتها الشعوب سواء من جانب تعدد الألهة حسب أهميتها و مكانتها لدي الشعوب و يظهر ذلك جليا من خلال التمثيلات الموجودة سواء علي المعالم الجنائزية و الدينية كالأنصاب و المذابح او التوابيت التي تنص قصص و أساطير ميتولوجية تتعلق باللألهة , تبنتها شعوب حضارات المشرق كبلاد الرافدين و السوريين و الفنقيين و كذا الإغريق و الرومان علي الخصوص النوميديين.

كما نجد نوعا أخرا من التقى الأثرية التي تحمل رمزية دينية و و قد تكون لها علاقة مباشرة برمزية المعالم المذكورة أعلاه و هي التماثيل البدائية أو الشواهد التي تؤرخ منذ البدايات الأولي للعصور القديمة أو تلك التي تطورت عبر الزمان و المتمثلة في تماثيل لآلهة الشرقية كاللآلهة عشتارت مثلا أو تانيت البونية التي وجدت في عدة مدن في إقليم نوميديا و المحفوظة حاليا في مختلف المتاحف الجزائرية.

زد علي ذلك بعض الأثاث الجنائزي الذي يضم الصفائح المعدنية و المسكوكات و الفخاريات و نذكر بالخصوص مصابيح الفترة الرومانية التي تحمل مشاهد إثنوغرافية لها علاقة سواء بالجانب الديني الجنائزي أو النذري أو المرتبط بالحياة اليومية مثل مشاهد السيرك و الحيوانات الأليفة و الوحشية و التي إستغلت بكثرة في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية.[1]

أما الفسيفساء فقد يحتوي علي مواضيع متنوعة لاتحصى و لاتعد يتعلق الامر هنا بمواضيع ميتولوجية خاصة بالألهة و الشخصيات الأسطورية إلي جانب المواضيع لها علاقة بالرمزية الماء كونه يدخل ضمن العناصر الضرورية التي قدسها النوميديون في مختلف القارات التاريخية.

فلقد حددنا أهمية البحث في الدور الذي تلعبه الرمزية في التعرف علي مختلف الديانات و الثقافات و كذلك التأثيرات التي سادت عند شعوب الفترات القديمة.

[1] – m leglay saturne africain histoire editions e. de boccard. Paris 1996. P 135.

و يعود أصل بعض الرموز إلي حضارات أخرى غير محلية نوميدية و هي الحضارات المصرية و بلاد الرافدين , إذ أن قد تبنتها شعوب شمال إفريقيا بفضل الوسيط الفينيقي الذي نشر ثقافته و ديانته في الوسيط المعيشي الليبي مقابل إنشاء محطات و موانئ تجارية علي ساحل البحر الأبيض المتوسط و نتج عن ذلك إنسجام لثقافتين أولهما محلية ليبية و الأخرى فينيقية أجنبية .

وحسب الأستاذ و الدكتور محمد البشير شنيتي يذكر أن التأثر بالديانة الشرقية الكنعانية ظهر إبتداءا من إتصال المغرب بالمشرق في فجر التاريخ عن طريق الإستيطان الفينيقي.

و من الرموز التي إعتمدت أساسا علي الرموز الحضارة المصرية القديمة , ظهرت الحضارات القديمة في عدة أنحاء العالم و كانت في أوقات متفاوتة طوال أخر ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد التي نشأت أولها في مناطق جغرافية محددة حيث ظهرت أولي الحضارات في قارات العالم العربي و من الجدير بالذكر أن هناك حضارات إعتمدت علي الرموز و بشكل أساسي علي رموز الحضارة المصرية القديمة فتعتبر دولة مصر هي أرض الحضارات منذ أقدم العصور فهي أقدم حضارة أنشأها علي وجه الأرض , وتعرف الحضارة المصرية القديمة بأنها حضارة الفراعنة و هي الحضارة التي قامت علي ضفاف النيل في مصر أو ما يعرف بحضارة وادي النيل , يعود تاريخ تلك الحضارة إلي حوالي 3000 سنة ق.م , حيث أنه كل شئ نراه يرتبط بطريقة أو لأخرى بالقصص المذهلة و الأساطير و معتقداتهم , و ذلك يكون السبب الذي دفع المصريين القدماء إلي إنشاء عدد لا يحصى من الرموز.

2.2 التأويل الرمزي : يمكن تحديد مفهوم التأويل بأنه إبدال عبارة صامتة بأخرى مبنية و يتموقع في المستوى الثالث من الوثائق التي يعبر من خلالها المؤرخ من مستوى إلي أخر ضمن عملية قانون التحويل .

و نميل إلي الظن أن ضيغة " قانون التحويل" الذي إستخدمها العروي تتطابق مع المفهوم الذي أعطاه ريكور لتأويل بأنه" تأمل ثان لعملية الكتابة التاريخية "

يري إرنست كاسيير أن التأويل هو بداية المهمة الجوهرية في علم المؤرخ و هذا في قوله " و هذه العملية التي يقوم بها عالم التاريخ تؤسس علي التأويل ، لأن أساس تلك الظواهر رمزي و يقتضي ضرورة خضوعه للتأويل ، و هنا تبدأ مهمة التاريخ الكبرى " و يبين بقدر كبير من الجرأة الفكرية حاجة التاريخ الإبستمولوجي إلي منهج التأويل الرمزي ، لأن المؤرخ يتحول فيه إلي من راو لسرد تاريخي ، إلي مستكشف لمعنى الحياة من جديد ، و إلي قارئ لدلالات الروحية في الأحداث التاريخية . يقول في هذا الصدد ينبغي للتاريخ أن يحيي هذه الرموز و يبعثها في حياة جديدة و يجعلها مفهومة و مقروءة من جديد .

ليس المؤرخ راويا يحكي لنا حوادث الماضي ، إنما هو مكتشف الحياة الإنسانية و مؤولها و من المنحى نفسه يرى أن الرموز ليس إستنساخا لمعطى واقعي فحسب ، إنما هو الذي يعطي للواقع معنى من المعاني ، لأنه هو الذي يبني الواقع ، و يمنحه معني و دلالة عندما ينقله من المادة البسيطة المعرفة إلي شكلها الروحي .

الفصل الثالث: التأولية الرمزية للمعثورات المادية في متحف ـ تبسةـ

تمهيد

لعدة قرون ، كان هدف علماء الآثار هو توثيق ووصف القطع الأثرية المادية ، والأفضل من ذلك هو تقديم استنتاجات حول أصل وتطور الثقافة البشرية لمجتمعات ما قبل التاريخ والمجتمعات التاريخية .ومع ذلك ، خلال الستينيات ، تمرد عدد من الشباب ، وعلماء الآثار الأمريكيين في المقام الأول ، بما في ذلك ويليام لونجاكري ، ضد هذا النهج التبسيطي .رغبة في القيام بأكثر من مجرد الوصف، فقد اعتقد لونجاكري وآخرون أنه يمكن تحقيق تفسيرات حقيقية من خلال تغيير اتجاه المجال ونطاقه ومنهجيته ما نتج عنه علم آثار الجديد ، الذي مزج بين المنهج العلمي والأنثروبولوجيا وحث العاملين في المجال في دراسة البقايا الاثرية، على صياغة الفرضيات واستخلاص النتائج، والأهم من ذلك اختبارها وتأويل رمزيتها لتحديد هويتها وخلفيتها الثقافية.

1. نظرة عن المتحف العمومي الوطني بتبسة : تعتبر المتاحف ذاكرة الشعوب و مراكز تجمع الإنجازات العظيمة بفضل الوظائف التي تقوم بها من أجل الحماية المباشرة للتراث عن طريق حفظه بين أساوره ، و كذا الحماية الغير مباشرة عن طرق التوعية بأهمية الأثار في المجتمع و بما أن بلادنا تزخر بمورث ثقافي لا يستهان به لجأت الدولة إلقاء الإهتمام الكبير به و ذلك بتبني أليات جديدة نحافظ من خلالها علي هذا المورث و نبرزه للأجيال.

تعد ولاية تبسة من بين الولايات التي إستفادت من هذه السياسة الجديدة بحصولها علي متحف وطني يحوى و يظم ذلك المورث الثافي الظخم الذي يؤكد علي عراقة المنطقة و تاريخها الطويل الممتد جذوره إلي ما قبل التاريخ بإعتبار المتحف وسيلة لإبراز ذاكرة الأمة مهمته جمع المورث الثقافي ؛ حفظه ؛ غرضه ؛ و تعريف الشعوب به.[1]

و في هذا الإطار أنشئ المتجف العمومي الوطني لولاية تبسة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 68/ 09المؤرخ في 11صفر 1430ه الموافق ل 07فيفري سنة 2009م و المتضمن إنشاء متحف .

في هذه الفترة الفترة كانو يدفنون شتى أنواع الأواني كافخار و الاواني سوار اقراط و هذا راجل لإعتقداهم بأن في تلك الفترة هناك حياة للميت داخل الفترة و بذلك يقوم الميت بإستغلال تلك الأواني للعيش داخل القبر .

3. تبسة في العصور التاريخية :[2]

إشتهرت ببطولاتها منذ العصور التاريخية السحيقة من عهود الأمازيغ و النوميديين و الرومان و البيزنطيين و الوندال إلي عهد الثورة التحريرية بها أثار عظيمة للدولة النوميدية في العهد الروماني منها باب كاركلا و المبعد الروماني و هناك بعض قرى الأقرية التي تعود إلي الحقبة البيزنطية و منها السور الذي يمتد علي حدود المدينة و الذي كان يستخدمه الرومان في حروبهم فقد كذلك

[1] بطاقة فنية حول المتحف العمومي تبسة

[2] بطاقة فنية حول المتحف العمومي تبسة

إكتشاف العديد من الأثار المختلفة في العصر الحديث منها مستحثات مسكوكات , نعوش حجرية و ألهة و أدوات و أواني قديمة سوف تطرق إليها فيما يلي :

4 . تعـريـف العمـلـة

.العملة أو السكة هي كلمة موجزة لعلم يحمل في طياته دلالات و مفاهيم كثيرة، و إرث حضاري و أثري تحفظه ذاكرة التاريخ، و هي الكتلة المعدنية ذات الخصائص القياسية المحددة و البصمات الرمزية و الرسمية الخاصة و التي ظهرت و تطورت في أوساط المجتمعات المنظمة.

و السكة هي قطع نقدية ذات أشكال معينة عليها رسومات و صور متعددة الطرز و الأشكال تعود لفترات مختلفة، كما أنها أداة يتم تداولها بين الشعوب و الأمم تستخدم كوثيقة رسمية ذات تأثير عظيم و انتشار سريع و تمكن من التعريف بمنجزات السلطة لأنها تمثل الفن الرسمي الصادر عن هذه الطبقة الحاكمة من رموز و موضوعات مصورة على العملة سياسية كانت أو دينية أو عسكرية أو حتى شعارات الدعاية، و منه فهي مصدر استنباط معلومات عديدة عند دراستها و التي تساوي إلى حد ما دراسة المصادر الكتابية، إذ تمثل سجلا واسعا للعديد من الجوانب الحضارية.

و لأن السكة تضرب من مجموعة معادن مختلفة في قيمتها و وزنها فإنها تعتبر المعيار الحقيقي لمدى ازدهار أو تقهقر اقتصاد دولة ما، فهي الترجمان الأول للعقيدة عند مختلف الشعوب و الأمم و يظهر ذلك من خلال المعالم و الشعارات الدينية أو مجموع الآلهة المصورة على ظهر القطع النقدية، كما أنها أداة معدنية في أشكال متنوعة عليها علامات و أنماط معينة .و كان ميلاد هذا الاختراع العظيم و الفريد من نوعه حوالي القرن السابع قبل الميلاد حقبة ظهورها إلى الوجود فاكتسبت خصائص تميزها عن مختلف اللذان الأدوات و المقتنيات الأثرية الأخرى تمثلت في نوعية المعادن التي تكونها، ثم حجمها و ميزانها و اللتغيرات كثيرة تماشيا مع الأوضاع

السياسية و الاقتصادية للمجتمعات و كذا الأنماط و الطرز عرفا المعتمدة فيها إلى جانب الهيئة التي أصدرتها و المتمثلة في ورشات الضرب.[1]

1.4: ما هي المسكوكات:

إنّ الإجابة عن سؤال: ما هي المسكوكات تتمثل في تلك العملات التي تمّ التداول بها قديمًا من أجل قضاء الاحتياجات المختلفة، وقد انطلقت المسكوكات من مبدأ أنّ هناك أشياء كثيرة في هذه الحياة ذات قيمة مفيدة جوهريًا تستطيع أن تحلّ محلّ بعض الخدمات والاحتياجات في الحياة اليومية، ومن بين هذه الأشياء ذات الجوهر المفيد الحديد أو الفضة، حيث كانت المسكوكات في البداية تعتمد على وزنها ونوع المعدن الذي تم استخدامه في[2] عملية سَكِّها، ومع تطور الحياة الإنسانية تدخلت الحكومات في تحديد القيمة المادية للمسكوكات من خلال تحديد وزنها وجعلها ذات قيمة مادية محددة تبعًا لوزنِها ونوع المعدن الذي صُنعت منه

وفي إطار الإجابة عن سؤال: ما هي المسكوكات، لا بُدَّ من الإشارة إلى بعض التشريعات القانونية التي ظهرت في بعض الدول بهدف وضع معيار شبه ثابت لعملات الذهب والفضة، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي وضعت بعض القوانين الخاصة بالمسكوكات الفضية والذهبية والتي من أهمها قانون العملات المعدنية في عام 1792م، بالإضافة إلى قانون المعيار الذهبي الذي شُرِعَ في عام 1900م، وظهرت بعد ذلك مجموعة من الجداول التفصيلية التي تحوي على العديد من أنواع المسكوكات الذهبية أو الفضية، بحيث يكون لكل نوع منها قيمة محددة، وبناءً على هذه القيم المادية المختلفة ظهرت استخدامات، خاصة لبعض أنواع المسكوكات كاستخدام بعض أنواعها في التجارة الدولية[3].

---

[1] حسن الشيخ ،دراسات في الحضارت القديمة 2، الرومان ، د.المعرفة الجامعية ،2004،ص364

[2] كتاب السطور ، ماهي المسكوكات ، اخر تحديث 12/16/ 2019 https://sotor.com يوم 2022/5/18 ،ساعة الدخول 15:12،ساعة الخروج 16:2.

[3] كتاب السطور ، ماهي المسكوكات ، اخر تحديث 12/16/ 2019 https://sotor.com يوم 2022/5/18 ،ساعة الدخول 15:12،ساعة الخروج 16:2.

2.4 . تاريخ المسكوكات

وفي إطار الإجابة عن سؤال: ما هي المسكوكات لا بُدَّ من الإتيان على ذكر الإطار التاريخي لإصدار المسكوكات، حيث يعود إنتاج المسكوكات المعدنية إلى عام 2000 قبل الميلاد في بابل، وشهدت المسكوكات بعد ذلك العديد من التطورات خاصة في القرن السابع قبل الميلاد، حيث تم إصدار شهادات خاصة بالمسكوكات وتحديد مقاييس لها، ليتم فيما بعض إدخال عنصر الذهب والفضة إلى المسكوكات، وتشكيل سبائك مختومة بأوزان محددة للدلالة على قيمة مادية دقيقة نسبيًا، وكانت هذه المسكوكات تُستخدم في الأغراض التجارية، واستحدثت فيما بعد العديد من المسكوكات المختلفة في الوزن ونوع المعدن والقيمة المادية لتناسب جميع الأغراض التجارية المختلفة.[1]

[1] كتاب السطور، المرجع نفسه .

3.4 . أنواع المسكوكات في متحف تبسة:

أ المسكوكات البونية:

241/ 264ق م

رأس تانيت متجه نحو اليسار متوج بسنابل الوجه : ، 65 TBرقم قطعة نقدية تحت– الظهر:رأس حصان متجه نحو اليمين.مع حبيبات دائرية.

المسكوكات البونية
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

تانيت :الهة قرطاجية رمز العدالة . عملة ذات تأثير فينقي

الحصان :رمز للفروسية[1]

العملة القرطاجية :يظهر في وجه النقود البونية غالبا وجه إمرأة متوجة بسنابل علي النمط اليوناني " الألهة تانيت" و علي الظهر حصان يتجه نحو اليمين رافعا رجل أمامية إلي الأعلي " رمز العدالة" و خلفه نخلة أو رأس حصان فقط الذي يشار إليه في أسطورة عليسة وجدت رأس حصان علي ربوة قرطاج في المكان الذي بني به المعبد الكبير للمدينة لا شك أن أولى العملات البرونزية التي تم تداولها تعود إلي القرن الخامس ق.م و لئن كان نظامها الوزني غير معروف بدقة إلا أنها ظلت قريبة جدا في نماذجها ووزنها من 7.6غ تقريبا حتي 13غ و تحدد هذه النقود مرحلة

[1] بطاقة فنية حول المتحف المرجع السابق ذكره

دخول شمال إفريقيا المتأخر في الإقتصاد النقدي و لقد إحتل الحصان مكانة هامة عند الشعوب القرطاجية و يلاحظ أن الحصان لم يكن مركوبا و السبب هو أن الحصان كان حيوانا مقدسا في المعتقدات البونية , أما عن السلالة فقد تراوحت ما بين الحصان البربري و الحصان الشرقي.

ب. المسكوكات النوميدية :

تؤرخ ما بين 148/202 ق م

قطعة نقدية تحت رقم201 TB : ، الوجه رأس ماسينيسا ملتحي ومتوج متجه نحو اليسار

الظهر : حصان يركض باتجاه اليسار

المسكوكات النوميدية

المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

–قطعة نقدية تحت رقم209 TB ، الوجه رأس ماسينيسا ملتحي ومتوج متجه نحو اليسار

تجسد هذه النقود الموروث الثقافي لمملكة نوميديا حيث يلاحظ على وجه القطع النقدية صور الملوك على غرار ماسينيسا وسيفاكس ويوبا الثاني وبطليموس وغيرهم وعلى ظهرها حيوانات لاسيما الحصان في حركات مختلفة كونه يحمل عند النوميدين دلالة واقعية حيث كان أشهر الحيوانات عندهم وكانوا فرسان مشهورين [1].

[1] بطاقة فنية حول المتحف المرجع السابق ذكره

وكانت الكتابة على القطع النقدية بونية وفي شكل عبارات كاملة و مختصرة فيما أن العملات الموريطانية مكتوبة باللاتينية و تحمل العبارة الكاملة على النمط الروماني مثل عملة يوبا الثاني وابنه بوطليموس[1].

وكانت تصك القطع النقدية النوميدية من الرصاص و البرونز و النحاس و الفضة و لم تكن يقتصر تداولها في الداخل وإنما للتبادل التجاري بحيث تعدى استعمالها خارج نوميديا مما يدل على ازدهار و قوة العملات النوميدية حسب الشروحات المقدمة.

فيما يتعلق بالعملة النوميدية فقد برزت صورة الحصان علي أغلبها حيث ظهرت صورة بهيئات مختلفة: راكضا , واقفا و مركوبا فرمزيتها هنا أن الفرسان النومديين حسب المؤرخ سيليوس إيتاليكوس يمتازون بالشجاعة و الحيوية و لا يمنعهم التقدم في العمر دون إستعمال السرج أو الشكيمة في خوض المعارك .

فهذه الفترة تعود إلي حكم الملك ماسينيسا الذي استطاع توحيد المملكة النوميدية و توسيع مملكته في الشرق علي حساب بعض الأراضي القرطاجية بعد الحرب البونية الثانية 202. 218ق. م التي دارت رحالها بين الرومان و قرطاجة حيث إنحاز ماسينيسا إلي الرومان بينما صيفاقص ملك نوميديا الغربية انحاز ماسينيسا انحاز إلي قرطاج و التي انتهت بإنهزام هذه الأخيرة ألقى ماسينيسا إهتمامه الكبير بالشؤون الإقتصادية بعد توحيد المملكة حيث اهتم بالزراعة و قام بصك النقود التي تميزت بتأثرها بالنقود البونية " السيكل "

ضربت النقود النوميدية من معدن الفضة و البرونز و لم يعثر إلاعلي قطعة ذهبية واحدة و كانت تصك أغلبيتها في العاصمة سيرتا ، كانت تحمل علي الوجع صورة الملوك النوميديون أما علي الظهر فنقص صورة الحصان و هو يبدو في حركات مختلفة.[2]

---

[1] 2022/05/19ساعة الدخول 15:40 https://www.aps.d z ئر ،الأحد, 11 جوان 2017 15:15معرض العملة النوميدية بوهران: شواهد عن التاريخ النقدي الجزائر.

[2] 2022/05/19ساعة الدخول 15:40 https://www.aps.d z ئر ،الأحد, 11 جوان 2017 15:15 معرض العملة النوميدية بوهران: شواهد عن التاريخ النقدي الجزائر.

فبذلك نرى أن المجتمعات التبسية و خاصة الشاوية و النمماشة لا زالت تقوم بمختلف التضاهرات و المناسبات بالخيول و هذا إن دل علي شئ فهذا يدل علي أن أفراد المنطقة يتحلون بالشجاعة و الحيوية و البطولة و هذه الميزة لا جدها في منطقة أخرى و هذا دليل علي أن الفترة النوميدية مرت علي هذه المنطقة و من جهة أخرى نرى بعض العملات الأن فيها صور لأبطال الجزائر كامجاهدين و الأمير عبد القادر و هذا راجع إلي بطولاتهم في شتى المعارك و الحروب .

ج. المسكوكات الرومانية:

–نقود الإمبراطور نيرون 54–68 م

الرقم044 NU: ، الوجه: رأس الإمبراطور نيرون عار متجه نحو اليسار NERO CLAVDIVS CAESAR AVG GER PM TRP IMP PP

نيرون كلاوديوس قيصر اوغسطس المنتصر على الجرمان كاهن أعظم تحصل على السلطة الشعبية إمبراطور. اب الوطن .

الظهر AVGVSTI POR OST :أسوار لمرفىء استي ،في الأعلى توجد منارة يعلوها تمثال نبتون يحمل صولجان بيده اليسرى ، في الأسفل شخص ملقي على نهر التيبر يمسك بيده اليسرى دفة سفينة و على اليمين دلفين، على اليسار يوجد قارب على أروقة وبجانبها شخص يقدم أضحية على مذبح أمام بناية على اليمين وفي الوسط يوجد العديد من السفن.

يرمز الى تدشين مرفىء استي بروما .

المسكوكات الرومانية

المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

رمزية الحيوان البحري " الدلفين " رمزا للثورة و الخلود و الخصوبة و الحامي للبيوت و القبور من دخول الأرواح الشريرة ،كما جعلت منه مطية لتنقل أرواح الموتى للوصول إلي العالم الأخر بسلام و تحقيق السعادة الأبدية لهم[1].

فالرومان إتخذو الدلفين كاحد رموز الإله ابولون لحماية البحارة والمسافرين بحرا لأن الحيوان كان رمزا للملاحة الأمنة التي ينشدها البحارة والمسافرين .ونرى على ظهر العملة فضاء بحري يتمثل في نهر أو محيط ويفصل عالم الأحياء عن علم الاموات وتأول هنا ارواح الموتى إلى العالم السفلي ويعبر هذا الفضاء عن الوسائل كالقارب والحيوانات البحرية كالدلافين وهذ هي الوسيلة الرئسية التي ترمز للوسط البحري كما كانت في الوقت نفسه بمثابة دليل يرشد ارواح الموتى في عالمهم الجديد.

فالدلافين حيوانات منقضة للبشر من أخطار البحر حيث انقظت بعض الألهة والأبطال ونقلتهم نحو الشواطئ فقد كان هذا الحوت خير رفيق ودليل للبحارة اذ يرشدهم في الطرق الصعبة كان ظهوره أمامهم بمثابة فال خير لهم ، ولهذا برز موضوع الدلفين عللى الكثير من المشاهد الجنائزية فاعتبروها حيوانات منقضة حقيقية لأرواح الموتى .[2]

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

[2] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

نقود الإمبراطور تراجان 98–117 م

الرقم NU 90: الوجه IMP CAES NERVAE TRAIANO AVG GER DAC P M .

TR P رأس الإمبراطور تراجان مكلل بغصن الغار متجه نحو اليمين.

الامبراطور قيصر نيرفا تراجان اغسطس المنتصر على الجرمان والمنتصر على الداسيين كاهن اعظم تحصل على القوة الشعبية.

الظهر: قوس نصر S P Q R / OPTIMO PRINCIPI. .

هذا القوس مهدى للاله جوبيتار انشىء كتخليد لانتصار الإمبراطور تراجان على شعوب الداسيين ../ مجلس الشيوخ والشعب الروماني

نقود الإمبراطور تراجان

المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

كان يرتدي الضابط المُكرَّم في يوم الاحتفال بنصره إكليلاً من الغار مع شملة النصر أرجوانية اللون المطرَّزة بالذهب، وهي مظاهر كانت تُعرِّفه على أنه رجل شبه مقدَّس أو شبه ملكي. كان يركب عجلة حربية تجرُّها أربعة أحصنة، ليقودها على شوارع روما في مسيرة مع جيشه وعبيده وأسرى حربه بدون أيّ سلاح. بعد ذلك، كان يتجه إلى معبد جوبيتر على هضبة كابيتولين ليُقدِّم أضحياته للآلهة شكراً لنصره. بعد ذلك، كان يحظى بحقّ أن يُطلَق عليه لقب vir

triumphalisوتعني رجل النصرحتى نهاية حياته. وحتى بعد موته، فإنَّه كان يحظى بهذا التشريف في جنازته.[1]

نقود الإمبراطور كمودوس 180–192 م

الرقم:07 NU الوجه AVREL COM – MODVS AVG :اورليوس كمودوس اغسطس رأس الإمبراطور كومودوس متجه نحو اليمين، مكلل بغصن الغار.

الظهر: تحصل على القوة الشعبية للمرة الثامنة ،امبراطور للمرة الثانية ، قنصل للمرة الخامسة ، اب الوطنP P V COS II –IMP VIII P TR. إلهة الصحة Salus جالسة باتجاه اليسار، تتكئ بذراعها الأيسر على أريكة و تطعم بيدها اليمنى ثعبان الذي يرمز الى الصحة ملتف حول مذبح.

نقود الإمبراطور كمودوس
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

سبب إرتباط الثعبان بالعلاج و التجدد إلي إعتقادهم بأنه يعرف سر النباتات المانحة للحياة و المعرفة للخلود ، في الوقت الذي يعتمد فيه العلاج علي مهارة الطبيب في معرفة خواص و أسرار الأعشاب مصدر الدواء ، و من هنا كانت معرفة الثعبان لسر نبتة الحياة يجعله متصلا بالعلاج.و

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

لا زالت فكرة الثعبان متواجدة فب مجتمعاتنا في رمزية الصيدليات و هذا إن دل علي شئ فيدل علي أن الثعبان رمز لصحة و الشفاء .

نقود الإمبراطور الكسندر سيفار 222-235 م

الرقم08 NU: ، الوجه IMP ALEXANDER PIVS AVG : الامبراطور الكسندر التقي اعسطس

رأس الإمبراطور الكسندر سيفر مكلل بغصن الغار متجه نحو اليمين.

الظهر مارس اله الحرب عند الرومان بلباس حربي على رأسه خوذة يتقدم نحو اليمين يمسك بيده اليمنى رمح وبيده اليسرى درعMARS VLTOR : .بمعنى مارس المنتقم.

مارس اله روماني يرمز الى الحرب.[1]

نقود الإمبراطور الكسندر سيفار
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

2. د. المسكوكات البيزنطية :

يحتوي متحف تبسة على قطعتين نقديتين (02) ما تزال في حالة حفظ جيدة تعود إلى الفترة البيزنطية توضع في القاعة رقم 03 وبالتحديد في الكوة رقم (20) الخاصة بالعرض حسب التسلسل الزمني كما يلي :

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

[2].بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

1قطعة نقدية تحت رقم TB 163 تعود إلى فترة حكم الإمبراطور جستان الثاني .

565–578 م

الوجه: رأس جوستان الثاني وزوجته متوجان على راسهما هالة كرمز للمسيحية ، في الأعلى يوجد صليب رمز المسيحية وعلى الظهر: حرف I بينN و..Mقيمة العملة والتي تتمثل في العدد.

د. المسكوكات البيزنطية :
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

تمثلت في صورة الإمبراطور البيزنطي لوحده أو مع زوجته التي كانت تزين وجه الفلس في حين حمل الظهر نقشاً للحرف «M» إلى جانب تاريخ ومكان الضرب المنقوش بالأحرف اللاتينية بشكل كامل، ومثال ذلك الفلس النحاسي المضروب خلال فترة حكم الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني وزوجته صوفيا 565–578م، الذي حمل مركز وجهه نقشاً من صورة نصفية جانبية له وقد عقد على رأسه العصابة المعقودة إلى الخلف، وتدثر بالرداء الملكي، في حين أحيط النقش المركزي لوجه الفلس بطوق من الكتابات اللاتينية "غير مقروءة" تشير إلى اسم الإمبراطور جستنيان الثاني الذي ضرب الفلس وألقابه التي يحملها، نميز بعضاً من الأحرف اللاتينية المدونة على ظهر النقد التي شكلت مجمل العبارة التالية «DH…CHDIVSPF…VCVS…VS» في حين حمل ظهر النقد مشهداً كاملاً للإمبراطور بلباسه الحربي، وهو يمسك بيده اليسرى الكرة،

وبيده اليمنى الصولجان، وإلى جانبه الأيمن من الأسفل نقش لشخص جالس على الأرض، في حين خلف ظهره، رسم شبيه بالصليب المالطي. كما أحيط المشهد المركزي بكتابة لاتينية تشير إلى تاريخ الضرب، مكونة من الأحرف الظاهرة التالية «IIATVSP+EHCTTI» :التي يتوسطها الصليب المالطي، وفي أسفل النقش المركزي نقش كتابي لاتيني يشير إلى مكان الضرب بشكل مرمز، مركب من الأحرف التالية «CONST» :وهو مختصر لمكان الضرب الدال على القسطنطينية.

هذا وقد تميزت النقود البيزنطية ولاسيما الذهبية والفضية بحملها لأسماء المدن الموجودة في آسية الصغرى، في حين أن أسماء المدن المحكومة لم تكن موجودة على النقود، وهذا دليل واضح على عدم وجود دار السكة في المناطق المسيطر عليها من قبل الجيش البيزنطي كمناطق الحدود والنزاع المسلح[1].

فقد عرفت مدينة تبسة الإحتلال البيزنطي خلال القرن السادس أي حوالي 538 م الذي دام إلي غاية الفتح الإسلامي سنة 647م حيث قسمت الإمبراطورية الرومانية بعد موت الإمبراطور ثيودوس الأول سنة 395م بين أبناءه ، حكم الإمبراطور أونريوس الجزء الغربي وكانت العاصمة روما ، بينما حكم الإمبراطور كاديوس الجزء الشرقي للإمبراطورية عاصمتها القسنطنطينية " بيزنطة" و التي كانت مستعمرة يونانية ثم مقاطعة رومانية حولها الإمبراطور قسطنطين سنة 330 م عاصمة ثانية للإمبراطورية الرومانية أما فيما يخص النثود البيزنطية فقد إستمرت علي نمط النقود الرومانية و كانت أقل جودة إلي غاية حكم إنستاز الأول 491. 518م حيث عرفت تغيرات جذرية و يمثل عهده بداية العملات المعدنية البيزنطية و التي لم تعد تشبه النقود الرومانية و في وضعيات مختلفة تارة وحده و تارة مع زوجته او رفقائه، كما تأثرت العملة البيزنطية بالثقافة اليونانية من خلال لباس الإمبراطور و إستبدال الأعداد الرومانية بالأعداد اليونانية فأدخلت كتابة

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

تاريخ ضرب العملة و القيمة للعملة و مكان الظرب علي ظهر العملة . أما من ناحية الجانب الديني فأدخلت رموز دينية كثيرة كالصليب .[1]

. و. المسكوكات الإسلامية:

اخترنا 02 قطع نقدية لعرضها نظرا لحالة حفظها الجيدة ووضوح الكتابات سواء على الوجه أو على الظهر تعود كلها إلى الفترة العثمانية توضع في الخزانة الخاصة بالعرض كما يلي:

قطعة نقدية رقم TB 58 /تعود إلى فترة حكم إلى فترة حكم السلطان محمد خان تؤرخ 1648 1687م ، نجد على الوجه : كتابة "خان سلطان محمد" وعلى الظهر عبارة "ضرب في تونس."

. و. المسكوكات الإسلامية:
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

مما يلاحظ ذكر اسماء السلطان "محمد خان " مكتوبة على المسكوكات فيمكن الاشارة الى ان العثمانيين الاتراك تم لهم النصر على الاسبان في عدة مناطق من شمال افريقيا ووضعو حد لنفوذ الدولتين الاسبانية والحفصية في تونس وضربوا المسكوكات بإسمهم تحمل اسم السلطان العثماني في عهد محمد خان .[2]

–قطعة نقدية رقمTB 57 /تعود إلى فترة حكم السلطان مصطفى خان تؤرخ 1773 – 1758م نجد على الوجه: كتابة "سلطان مصطفى خان" وعلى الظهر عبارة "ضرب في تونس."

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

[2] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

. و. المسكوكات الإسلامية:
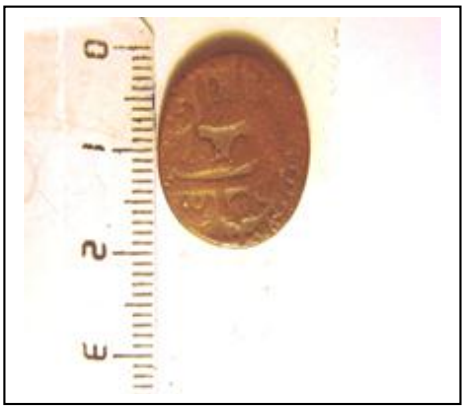
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 17 ماي 2022

5.الأنصاب :

أ. تعريفها :

الأنصاب هي عبارة عن حجارة مسطحة منحوتة ذات سمك قليل منصوبة في اتجاه الارتفاع وموجهة لكي ترى من الواجهة تحمل مشاهد مصورة موجهة إما لتخليد ذكرى أو تقديم قربان في المعبد فتسمى بالنذرية أو للإشارة إلى مكان وجود القبر كذكرى لوفاة شخص ما فتدعى بالجنائزية.

غالبا ما تظهر الأنصاب في أشكال مستطيلة تنتهي بجبهة إما مستديرة أو مثلثية تحمل ديكور معماري على شكل واجهة لمعبد وعلى هذه الواجهة تنحت شخصيات وحيوانات ورموز متنوعة تستدعي الآلهة.

تعد هذه المعالم جد مهمة حيث أنها تشكل جزء أساسي من العبادة والانتماء للآلهة الموجهة إليها ، فهي ترمز لورع وإخلاص الأوفياء ، كما تعد برهان مادي يوضح مدى عمق الأحاسيس الدينية والعقائدية للأوفياء . فهي شواهد حافلة بشتى المعلومات ، تلعب دورا كبيرا إذ أنها عبارة عن وثائق تربطها مباشرة مع الذين نريد ملاحقتهم والتعرف إليهم وقد يتسنى ذلك على ضوء الأنصاب إذا أحسن الدارس الإحاطة بكل محتوياتها.

فالنصب هو رمز للإله في حد ذاته ، فكل الأحجار التي تربط به تأخذ خاصية مقدسة وهذا قبل أن تكون صورة تذكارية تخليدية ، فهي أداة للعبادة والطاعة.

بحيث أنها تخلدنا في عالم المقدس المختلف كل الاختلاف على تلك الصورة الكلاسيكية التي تعودنا عليها فهي غالبا ما تكون انتاجات للفن الشعبي المنحدر من ورشات حرفية تكشف لنا نوع من التقاليد الدينية الخاصة لتلك المنطقة، وبذلك فهي مترجم للفن المحلي والمعتقدات السائدة عند الشعوب التي لم تقتنع أو تكتفي بالعودة إلى الآلهة الرسمية الرومانية.[1]

ب . نموذج عن الانصاب في ولاية تبسة :

– **الأنصاب النذرية** :هي عبارة عن ألواح حجرية تهدى للألهة بمناسبة تقديم أضحية بشرية أو حيوانية أو بعد تأدية نذر شخصي تبعا لرؤية خاصة بغية نيل عفو وفضل ورضى ذلك الذي وجهت إليه فهي عبارة عن تشكرات للآلهة فالأنصاب النذرية لها علاقة وطيدة مع القرابين والأضحيات ، فلقد إستعملت من طرف الأوفياء لأغراض إحتفالية وهذا للتعبير وتبيين الموقع الذي دفنت فيه بقايا الأضحيات التي أقيمت فهي تستعمل أيضا لأغراض تذكارية وهذا النوع من المعالم وخاصة في الفترة البونية تنصب عادة في مساحة مقدسة مفتوحة على الهواء الطلق تدعى " بالتوفيت وهي تعلو أجانت من الطين المشوي والتي تغطى بصحن أو حجر ، تحمل رماد وعظام متفحمة لبقايا الحيوانات أو الأطفال المهداة للأضحية تدفن هذه الآجنات داخل هذا الحرم المقدس.

ولقد كانت في بادئ الأمر هذه الأضحيات بشرية، فلقد أكدت الفحوصات الطبية للعظام الموجودة في المزهريات المردومة على أنها عظام لأطفال رضع دون سن الثالثة.

وكان يدعى هذا النوع من القرابين مولوكمور MOLOKOMORوهي طقوس ورثها البونيون عن الفينيقيين الذين اشتهروا بمثل هذه الأضحيات ولقد كانت تهدى لشرف بعل حامون واستمرت

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

حتى نهاية القرن 1 ميلادي لتستبدل في الفترة الرومانية بأضحيات حيوانية كبش أو ثور ومثل هذه القرابين الاستبدالية تدعى بملكمور . MALKOMOR

•TOPHETهو فضاء مقدس مفتوح على الهواء الطلق تدفن بداخله آجنات تحمل بقايا عظام.[1]

شاهد نذري من هدايا الالهة ساتورن

المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

شاهد نذري من هدايا الالهة ساتورن

مشهد يمثل كاهنا تقريبا في الجهة العليا رسم الكاهن أو الألهة و علي رأسه لباس و صدره و يمد يده اليسرى إلي صدره و يقبض بيده اليمنى علي الخنجر الموضوع على ركبته و هو في حالة الجلوس علي كرسي العرش و بجانب الكرسى كبشان و يليه كرسي أخر بجانبه كبشان أيضا و تجلس عليه إمرأة تلبس ثيابا طويلة و علي رأسها العصابة الطائرة التي ترمز إلى الملوكية عادة و تربس حذاءا " صندال " و تحمل زهرة بيدها اليمنى شيئ غير واضح في الجهة السفلى يوجد إطار مستطيل يتوسطه رسم أسد مكشر عن انيابه كأنه يريد الثوب أما في الجهة اليمنى منه توجد دمية تشبه أشعة الشمس و علي الجهة اليسرى توجد أدمية تشبه القمر و علي رأسها هلال و هذه صناعته مختلطة بين اللاتنية و الإفريقية .

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

فنرى هنا الرموز الحيوانية ألا و هو الكبش الذي يرمز إلي الخصوبة كونها من الأضحيات و هي وسيلة لتقرب من الإله الكبش أو الحمل هو رمز أمون المصري الذي له علاقة وحيدة بالشمس وهو الذي يوفر التكاثر وقوة الخصوبة ، كما يمثل الإله هرمس . الذي له علاقة بالنبات و الخصوبة والهناء وبفضله تكون الاستمرارية لسقوط المطر ، ولهذا السبب أصبح الكبش حيوانا مقدسا فهو ذو صفة إلهية. [1]

تعود الصفة الإلهية للقمر والشمس إلى الديانات الإفريقية القديمة . إذ يعود تاريخ استعمال الهلال الى القرن الخامس قبل الميلاد، فكان يزين السجلات العلوية لأنصاب مدينة قرطاجة ، حيث رافق رمز تانيت المشهور . يمثل تارة منفردا وتارة أخرى تعلوه نجمة ، ويتموضع في الجزء الأعلى للنصب . كان نادرا ما يمثل منفردا في الفترة القرطاجية .

صول ولونا:

ظهرت مشاهد صول ولونا على عدد كثير من الأنصاب في موكب الإله ساتورن خلال الفترة الرومانية يعتبران توابع الإله ، يمثل صول الشمس ، نتعرف عليه من خلال التاج المشع أو السوط ، وتمثل لونا القمر نتعرف عليها من خلال الهلال الكبير الذي يظهر من وراء كتفيها أو على رأسها .

فالهلال يمثل إحدى حركات القمر ،وهو الكوكب الوحيد الذي يعود ظهوره كل شهر ليضيء بنور جديد يزداد حجمه وينقص ثم يختفي مثل حياة الإنسان تبدأ بالولادة ثم الموت ثم الإحياء، فالسماء تبقى لمدة ثلاثة ليالي دون قمر ثم يعود، فهذه الموت يتبعها الإحياء والبعث من جديد ولهذا فالهلال يرمز الى التنقل من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وليس له نهاية فهو أبدي مثل روح الإنسان بعد الموت ، وهو يقيس الوقت ويسيطر على دورة الحياة ، ويراقب كل ظاهرة لها علاقة وطيدة بالظواهر الدورية مثل المطر لذلك يرمز الى قوة الخصوبة ويرمز الى الخلود.

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

و نرئ كذلك دمية تشبه أشعة الشمس فتمكن رمزية الشمس هنا بأنها النجم الذي يضئ العالم و يمنحه الخير و السكينة فتعتبر المقدس الرئيسي و الإله الذي تقرب إليه الجميع و ربما كان الدافع وراء عبادتها الحاجة الماسة للأمان الروحى .[1]

. الأنصاب الجنائزية : تقام إحتفالا وهي أنصاب بذكرى وفاة شخص ما والتعريف به ، فهي بلغة بسيطة عبارة عن شواهد القبور وظيفتها تتمثل في إعطاء إسم ولقب وحرفة أو المنصب الذي كان يشغله الميت قبل وفاته وكذا سنوات تجنيده إذا كان جندي في الجيش.

كما لها وظيفة أخرى تتمثل في أنها عبارة عن أداة للعبادة ، فهي تظهر مدى التزام المتوفي وتمسكه بالشعائر الدينية من تقى وورع وانضباط وملازمة.

يظهر غالبا هذا النوع من الأنصاب في إطار معماري كواجهة لمعبد أين المدخل يبدو مجنح بالأعمدة تظهر على هذه الواجهة أشخاص إما وحدهم أو مع عائلاتهم يحملون قرابين في أيديهم وهذا الديكور لا يختلف كثيرا عن ذلك الذي يظهر على الأنصاب النذرية إلا أن للمعالم الجنائزية ميزة بحيث أن السجل السفلي لهذا النوع يخصص دائما كحقل كتابي.[2]

مائدة جنائزية من العهد الروماني
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

[2] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

مائدة جنائزية من العهد الروماني

كما نلاحظ في الصورة مائدة يوجد فوقها رسم لقبر و أواني تتمثل في الصحون و الملاعق و هذه تجسد ملامح حياة الفرد الإجتماعية داخل القبر فهذا الأثاث الجنائزي يبرهن علي الحياة العادية للميت في قبره , فله نفس المطالب و الأذواق الوجودة عند الأحياء و تكمن رمزية الصورة هنا في إعتقادهم بوجود حياة ما بعد الموت لذلك الميت بالإضافة علي أنه جسد مادي فهو كذلك يتكون من جوهر يمنح له الإمكانية في التحرك و التفكير و بالتالي فالواقع ليس الميت الذي يستمر في العيش بل روحه مما يؤكد إعتقادهم بحياة أخرى عن تصورهم لعالم ما بعد الموت.

من ناحية أخري تكمن رمزية المائدة الجنائزية تتمثل في أنه كان يعتقد أن روح المتوفى تبقى حية في القبر في ظروف صحبة للغاية و لا يمكنها معرفة طعم الراحة و السعادة إلا بتقديم القرابين لها بموضع لها. [1]

شاهد قبري إسلامي
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

شاهد قبري إسلامي

تعد الشواهد القبرية الإسلامية من المصادر المهمة لمعرفة التواجد الأسلامي بالمنطقة ، و التي تعبر عن معتقد الموت و الدفن و الإسلام لقد كانت الشواهد القبرية خلال الفترات الأولى لإنتشار الإسلام تحتوي علي كتابة بها الشهدتان للتأكيد علي توحيد الله و إتباع رسوله الكريم من قبل الميت ، و هي أخر الكلمات الواجب نطقها من قبل الميت تفيدنا هذه الشواهد بمعلومات هامة حول طرق العيش و مختلف مناحي الحياة الإجتماعية ، السياسية و الثقافية التي كانت سائدة ، سواء من خلال الكنى المكتوبة عليها أو الإنتماءات العرقية للموتى و أصولهم أو وظائفهم العامة كقاضي كاتب أو الدينية كشيخ . كما تفيدنا أشكالها و الزخارف الوجودة عليها و كذا الخط العربي الذي كتبت به في معرفة التوجهات الفنية و الفكرية التي كانت منتشرة في تلك الأومنة و الأمكنة و لكن سرعان ما تطورت إلي وقتنا الراهن أصبحت تحمل أيات قرأنية لها علاقة بالموت و الفناء ، أدعية ، معلومات عن الميت (الإسم و اللقب و تاريخ الميلاد)بالإضافة إلي زخارف هندسية كالنجمة و الهلال .[1]

نصب جنائزي مسيحي

المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

نصب جنائزي مسيحي

أخذت الديانة المسيحية في الأنتشار في الأواسط الشعبية بشمال إفريقيا اوائل القرن الثالث للميلاد فشيد أول مبنى بهذه الديانة بمدينة تبسة ، و كات علي شكل سرداب تحت الأرض , و قد لقيت الرفض و تعرض العديد منها للإعدام و أشهرهم القديسة كرسبين التي أعدمت في 5 ديسمبر 305م و التي علي شرفها سميت البازيليكا التي تعتبر من الأكبر و الأجمل في شمال إفريقيا ، و ذلك بعد إعلان الإمبراطور تيدوز أن المسيحية هيا الديانة الرسمسة للإمبراطورية الرومانية[1] .

و قد كانت تتزين الكنائس باللوحات الفسيفسائية التي تبنت توجها دينيا برز من خلال الرموز المرتبطة بالديانة المسيحية و الوقائعية المجسدة عليها ، و قد اخترنا منها هذا النموذج الذي يمثل نصب جنائزي وجد فوق فبر إمرأة مسيحية داخل البازيليكا إسمها " كليكا دوميتيا قابينيلا " يحتوي هذا النصب علي سجلين السجل العلوي يحمل رمز طغرائ المسيح يحيط بيه الحرفان الإغريقيان alpha و omega أما السجل السفلي فيحتوي علي كتابة لاتينية و تعني " كيليا دوميتيا قابينيلا.

6.المصابيح الزيتية

أ. تعريف المصابيح الزيتية :تعود تسمية المصباح و التي تعني عند الإغريق الإنارة , و إصطلح عليها تسمية المصباح لغرض الإنارة و إختلفت تقنية صناعة المصابيح و تعددت بتعدد الفترات إذ تميزت أولي المصابيح الفخارية بالبساطة في شكلها حيث أخذت الشكل المقعر الذي يسمح بإضهار فتيلة النار و سكب الزيت ثم تطورت صناعة المصابيح شيئا فشيئا فمنذ بداية القرن الثالث ق.م ظهرت عملية القولبة لتسهيل عملية الزخرفة بأشكالها النباتية و الهندسية و مع القرن الرابع للميلاد أصبحت المصابيح تزخرف بالرموز المسيحية " كالألهة , الحوت , رمز المسيح " أما المصابيح الإسلامية فكانت بسيطة في تقنية صنعها لم يولي فيها الإهتمام بالزخرفة و هي الخاصية التي ميزت القترة الإسلامية .

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

تعد المصابيح جزءا من المورث الثقافي المنقول الذي لا يزال يثري متاحفنا إلي يومنا هذا ، إذ تمثل المصابيح الزيتية المصنوعة من الطين المشوي التي تزخر بها منطقة تبسة من أهم الممجموعات التي تؤرخ لعديد الفترات و الحضارات التي مرت بالمنطقة . ذلك أن المصابيح الزيتية كانت تستعمل في إنارة القصور ، القصور الفخمة ، الكنائس ، و مرافقة الموتى في قبورهم و غيرها و قد ساعد في ذلك وفرة زيت الزيتون بالمنطقة الذي يستعمل أنذاك في إنارة المصابيح.[1]

ب . نماذج عن المصابيح الزيتية

. مصباح زيتي روماني : – المادة : صلصال أحمر

الوزن : 65.82 غرام

المقاسات: القطر: 71.54 ملم الإرتفاع :28.49 ملم

الوصف : مصباح زيتي روماني من صنف ponsich III B I , Deneauve VII A

مصنوع من الصلصال الأحمر ، مقبضه مثقوب و علي جانبيه ثقبان صغيران , فيما تبرز الرصيعة صورة لدلفين خلفه عريش العربة تيمون مع وجود فتحة التعبئة و غياب فتحة التهوية , الشريط غير مزخرف.

مصباح زيتي روماني
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

مصباح زيتي روماني

نرى هنا علي وجه المصباح الدلفين فهنا تكم رمزية الدلفين عند الرومان في هذه الفترة فأطلقو عليه إسم سيد البحر لذلك اقاموا له نحوت علي مختلف التصاميم فنرى هنا الدلفين علي المصباح الزيتي فهو مرتبط بعنصر البحر بأكمله الفرح و النبل فهو رمز للمسيح المخلص و لا عجب أن أصبح الدلفين رمز مهم و إتخذ موقعا ملكيا لأنه يوحد عناصر البحر و الجو . يوحد السماء و الأرض عن غير قصد فيعتقدون مدى عظمة قوة ملك السمك الذي ينقذ الناس و يخلص أرواح الموتى و كذلك رمز للإخلاص.[1]

مصباح زيتي روماني
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

مصباح زيتي روماني

الوصف :مصباح زيتي روماني من الفخار يرجع إلي الفترة المتأخرة به لفائف بزخرفة ظاهرة , مقبضه مثقوب و منقاره محاط بلفائف , محيط المصباح مسطح به نتوات ذات أربع حزات متحدة المركز ، تظهر الرصيعة رجلا و إمرأة يجلسان وجها لوجه و يستمتعان بأداء لعبة النرد ، و

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

تظهر المرأة من الجهة اليمنى من المصباح ، كما يوجد بالرصيعة ثقبان الأول لتهوية و الثاني لتعبئة . [1]

فتكمن رمزية لعبة الرند في أن الرومانيين في تلك الفترة عاشوا في فترة الإزدهار و الرقي في جميع المجالات خاصة في المجال الإقتصادي و هذا راجع إلي عمليات التبادل التجاري

فكانت هذه اللعبة من أبرز الأنشطة الإجتماعية في العهد الروماني الذي يمتد لأكثر من 2000عام .و من جهة اخرى هماك تفسر اخر للعبة النرد عند الرومان و هيا تلعب لتنبؤ للمستقبل و كانت لها أحجار تختلف بشكل بسيط عن الأحجار الحالية لأنها مصنوعة من عظام المفاصل و قد إعتادوا علي رميها لتحديد ما إذا كان المستقبل سعيدا أم لا .

. مصباح زيتي مسيحي :

المادة : صلصال أحمر

التأريخ : القرن الخامس و السادس ميلادي

الوزن : 238.09 غرام

القطر: 83.93 ملم

الإرتفاع : 40.35 ملم

الوصف: مصباح زيتي مسيحي مصنوع من الطين الأحمر به فتحتي تعبئة، تبدو آثار الحرق على المنقار و فتحة الفتيلة، تبرز الرصيعة المسيح المنتصر محاط بهالة يرتدي سترة طويلة تظهر حية ملتفة حول رمح طويل يعلوه رمز الصليب محمولا بيده اليمنى كما يظهر على يساره تنينا، كما يحيط بالمسيح المنتصر ملاكين، أما في الأسفل (تحت قدميه) يظهر لنا أسدا، تتناوب على الشريطيين المحاطين بالمقبض وريدات و أشكال تمثل رمز المسيح عند البيزنطيين.

[1].بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق

مصباح زيتي مسيحي
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

مصباح زيتي مسيحي

نري في الصورة المسيح المنتصرسمير المنتصر لأنه كان ينتصر في كل شئ حيث يستمد قوته من التنين كما نلاحظه في الصورة فلقد قيل في الأساطير القديمة أن التنين يعد رمزا للقوة فهو كان يتمتع بقوة لا حدود لها فزمجرته تثير الرعب . فتنين في جوهره له رمزية واحدة و هي الغريزة الحيوانية ، الشر ، القوة المطلقة ، التدمير و الفوضى فكذلك نرى الأسد يعبر عن القوة و الشجاعة.[1]

مصباح زيتي إسلامي :

–المادة : طين بني فاتح ،الوزن : 534.44 غرام

المقاسات: القطر:137.90 ملم ،الإرتفاع : 56.49 ملم

الوصف :

مصباح زيتي إسلامي دائري الشكل به فتحة كبيرة للتعبئة و منقاريين صغيرين، بسيط من حيث الصنع و تنعدم به الزخرفة وهي ميزة نجدها في مصابيح الفترة الإسلامية.

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

مصباح زيتي إسلامي
المصدر: صورة ملتقطة من طرف الطالبة بمتحف العمومي بتبسة 20 ماي 2022

مصباح زيتي إسلامي

شهدت المصابيح الزيتية الإسلامية فترة إنتقالية من البيزنطية إلي المصابيح الإسلامية ، حيث تغيرت الزخارف علي مصابيح هذه الفتره الأنتقالية من الصلبان و الحيوانات و التشبهات البشرية و الطيور و الأسماك و غيرها إلي أنماط خطية هندسية و نقاط بارزة و أوراق نباتية .

كما واصلت المصابيح الزيتية الإسلامية المبكرة تقاليد المصابيح البيزنطية فكانت الزخارف في البداية عبارة عن شكل منمق من الطيور أو الحبوب أو الأشجار أو النباتات أو الزهور ، ثم أصبحت هندسية و خطية بالكامل مع وجود نقاط مرتفعة ،و كانت بعض المصابيح مكتوبة باللغة العربية ثم تختفي حتي فترة المماليك و بعدها في القترة العثمانية اصبحت المصابيح تتضمن زخرفة إما الأسم أو الرمز من شعرات النبالة الإسلامية للجهة الناحة حتي إختفت هذه الزخارف إتخذت البساطة فكانت خالية هذه ميزة المصابيح الإسلامية كما هو مبين في الصورة .[1]

[1] بطاقة فنية حول المتحق العمومي الوطني المرجع السابق.

الخاتمة

الخاتمة:

ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة التحليلية للمعثورات المادية في ولاية تبسة و من خلال تأويلاتها الرمزية أنها تعتبر وسيلة التفسير الثقافي للثابت و المتغير في المجتمع التبسي و هذا راجع إلي إختلاف الرموز الموجودة علي مختلف المعثورات المادية الموجودة بالمتحف و هذا الإختلاف راجع إلي الحضارات القديمة المختلفة التي مرت علي هذه الولاية .

و لقد قدم لنا المتحف العمومي لولاية تبسة معلومات وافرة حول هذا الموضوع و التي حاولنا إستغلالها لإثراء الدراسة بالمعطيات اللازمة مرفقة بعدة صورمنها ماتم إعطائها من قبل المتحف و ماتم تصويره علي المباشر و بطاقات فنية تفسر لنا رمزية كل أثر، و لقد سلطنا الضوء في هذه الدراسة أيضا علي الفترات التاريخية الإنتقالية من تاريخ الولاية .

إننا عند الإنتهاء من هذه الدراسة نكون قد وصلنا إلي عدة نقاط أساسية :

اولا : يعد التاويل الرمزي مفسرا لجميع الرموز المتواجدة على جميع المعثورات المادية ،فهو يعتبر وسيلة اساسية لتفسير الثقافي وبهذه الرموز يمكن الباحثين من التعرف على الفترات القديمة التي مرت على مختلف المجتمعات المدروسة.

ثانيا : تمكن علاقة التاويل الرمزي بالمعثروات المادية بانها علاقة ترابط بينهما صلة لايمكن الفصل بينهما وهذا راجع الى ان التاويل الرمزي يفسر المعثورة المادية من كل جوانبها حضاريا و تاريخيا.

ثالثا : نقوم بعملية التاويل الرمزي لهذه المعثورات من خلال الرسومات والتواريخ او الاسماء الاداميين المختلفة الموجودة على المعثورة .

رابعا: يعد الرمز وسيلة أساسية في تبيان الفرق بين ما خلفته الحضارات القديمة و هذا من خلال ما تطرقته إليه في هذه الدراسة و إستنتجت أن الرموز لم تتكرر علي نفس القطع النقدية و المصابيح و المعالم الجنائزية أو النذرية .

الخاتمة

ومن خلال هذه الرموز نتعرف بدون شك على المعتقدات والطقوس الدينية والجنائزية التي عرفتها الشعوب القديمة إضافة إلى المنتجات الزراعية والحيوانية التي كانت منتشرة ومتوفرة في المناطق والتي كانت تحمل البعض منها قيمة مقدسة وخصائص إلهية تتمثل في السلطة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا: المراجع

1. رجاء محمود ابو علان ,مناهج البحث العلوم النفسية و التربوية ,مصر 2006 .
2. احمد عباد, مدخل لمنهجية البحث العلمي ,الجزائر 2006 .
3. – احسان محمد احسن و اخرون ,طرق البحث الاجتماعي ,جامعة الموصل ,1981.
4. علي سلطاني ,متحف و المعالم الاثرية ,تبسة ,جانفي 1990 .
5. حسن الشيخ , دراسات الحضارات القديمة , الرومان 2004 .
6. عبد الباسط محمد حسن , اصول البحث الاجتماعي , مكتبة الانجلو مصرية ,القاهرة 1941 .
7. عاطف حلبي , المنهج المقارن ,المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع , بيروت لبنان .
8. – منهجية البحث الاثري ,كلية الآداب ,العلوم الانسانية ,قسم الاثار ,جامعة دمشق.
9. موسى معيرش ,فيلون و منهج التأويل الرمزي ,جامعة عباس الغرور ,خنشلة .
10. علي رضوان ,فن المتاحف ,كلية الاثار القاهرة ,1982 .

ثانيا : المصادر

1. فاضل لخضر ,تبسة في العصور القديمة ,مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ,العلوم في التاريخ القديم ,جامعة وهران 1 ,احمد بن بلة , قسم التاريخ و علم الاثار ,2017– 2018 .
2. سمير زمال ,صفحات مطوية من تاريخ تبسة البهية في الخلافة الاسلامية .

3. جمال عناق ,احوال و اوضاع مدينة تبسة من خلال المصادر الجغرافية و التاريخية ,مجلة العلوم السياسية و الانسانية ,عدد 11.
4. الياس بليح ,الحضارة الفينيقية ,السنة الاولى ,قسم الآداب ,جامعة قسنطينة 1 .
5. بطاقة فنية حول متحف العمومي الوطني لتبسة

ثالثا :المواقع الالكترونية

1. كتاب السطور ,ماهية المسكوكات https://sotor .com
2. علي اسعد وطفة ,الرمز ماهية و تجليا لامنتدى التنوير tanwir .com نوفمبر 2021 .
3. حقيقة نيوز . كنوز تبسة الثرية الرومانيةhttps ://7a9i9a news .xyz

ملخص:

إن موضوع التأويل الرمزي يعد من أهم المواضيع المتداولة في وقتنا الراهن حيث من خلاله يمكن لنا أن نفسر جميع الرموز المرتبكة بالثقافات و الأبعاد الإجتماعية و هي بذلك تعد أحد وسائل التفسير الرمزي الثقافات المتغير و الثابتة في المجتمعات.

Summary:

The subject of symbolic interpretation is one of the most important topics of our time, through which we can explain all the symbols associated with cultures and social dimensions, and thus it is one of the means of symbolic interpretation of the changing and fixed cultures in societies.

Résumé

Le sujet de l'interprétation symbolique est l'un des sujets les plus importants de notre temps, à travers lequel nous pouvons expliquer tous les symboles associés aux cultures et aux dimensions sociales, et c'est donc l'un des moyens d'interprétation symbolique des cultures changeantes et fixes dans les sociétés..